

مَدْخَلٌ إِلَى

عِلْمِ النَّفْسِ الْعَامِ

General Psychology

إعداد

الدكتور/ عباس علي بابان

الدكتور/ بختيار عبد الرحمن محمد

المادة المقررة للمرحلة الثالثة «الكورس الأول»

مُفْرَدَاتُ الْمَادَّةِ

عنوانُ المُحاضرةِ	الترقيمُ
علمُ النفسِ: مَفهُومُهُ - أَهْدَافُهُ - نَشَأَتُهُ	-1
النُّمُو: مَظَاهِرُهُ وَمَبَادِئُهُ وَالْعَوَامِلُ الْمُؤَثِّرَةُ عَلَيْهِ	-2
الدَّافِعِيَّةُ وَالتَّعَلُّمُ	-3
العمليَّاتُ العَقْلِيَّةُ: الإحساسُ والإدراكُ والانتباهُ	-4
الانفعالاتُ	-5
التَّذَكُّرُ وَالنِّسْيَانُ	-6

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ،
أَمَّا بَعْدُ :

فَهَذِهِ الْمَحَاضِرَاتُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ (مَدْخُلٌ إِلَى عِلْمِ النَّفْسِ الْعَامِ) تَتَضَمَّنُ عَرْضًا مُوجِزًا لِأَهَمِّ الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِعِلْمِ النَّفْسِ الْعَامِ ، ابْتِدَاءً مِنَ التَّعْرِيفِ بِعِلْمِ النَّفْسِ وَبَيَانِ أَهْدَافِهِ وَمَبَادِيهِ وَنَشَاتِهِ وَمُوجِزًا عَنِ عِلْمِ النَّفْسِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَتَطْرُقُنَا إِلَى مَوْضُوعِ الثُّمُوِّ وَمَظَاهِرِهِ وَمَبَادِيهِ وَالْعَوَامِلِ الْمُؤَثِّرَةِ عَلَيْهِ ، وَتَحَدِّثُنَا عَنِ الدَّافِعِيَّةِ وَالتَّعَلُّمِ وَتَصْنِيفِ الدَّوَافِعِ وَنَظَرِيَّةِ مَاسَلُوِّ لِلْحَاجَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالدَّوَافِعِ ، إِضَافَةً إِلَى ذِكْرِ أَهَمِّ الْعَمَلِيَّاتِ الْعَقْلِيَّةِ مِنَ الْإِحْسَاسِ وَالْإِنْتِبَاهِ وَالْإِدْرَاقِ ، وَكَذَلِكَ تَطْرُقُنَا إِلَى مَسْأَلَةِ الْأَنْفِعَالَاتِ وَمُكَوِّنَاتِهَا وَخَصَائِصِهَا وَالنَّظَرِيَّاتِ الْمُفَسِّرَةِ لِلْأَنْفِعَالَاتِ وَكَيْفِيَّةِ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْأَنْفِعَالَاتِ ، وَأَخِيرًا تَطْرُقُنَا إِلَى ذِكْرِ مَوْضُوعِ التَّذَكُّرِ وَالنُّسْيَانِ وَأَنْوَاعِ الدَّائِرَةِ وَالْمَبَادِيِ النَّفْسِيَّةِ لِلتَّذَكُّرِ وَالنَّظَرِيَّاتِ الْمُفَسِّرَةِ لِلنُّسْيَانِ .

وَتَهْدَفُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى تَقْدِيمِ الْمَعْرِفَةِ الْأَسَاسِيَّةِ لِدَارِسِي عِلْمِ النَّفْسِ فِي كَلِيَّتِنَا حَتَّى يَتِمَّكَنُوا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَبَادِيِ الْأَسَاسِيَّةِ لِهَذَا الْعِلْمِ وَمُحْتَوِيَاتِهِ ، وَالْإِسْتِفَادَةَ مِنْ مُنْجَرَاتِ هَذَا الْعِلْمِ فِي مَوَاقِعِ عَمَلِهِمْ مُسْتَقْبَلًا .

نَرْجُو أَنْ تُقَدِّمَ هَذِهِ الْمَحَاضِرَاتُ خِدْمَةً وَفَائِدَةً مُتَوَاضِعَةً لِبَطَلَتِنَا الْأَكَارِمِ فِي كَلِيَّةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ صَلَاحِ الدِّينِ - أَرْبِيبِلِ ، وَيَسْتَفِيدُوا مِنْ مُحْتَوِيَاتِ وَمَضْمُونِ هَذِهِ الْمَحَاضِرَاتِ .

المَحَاضِرَةُ الأُولَى

" عِلْمُ النَّفْسِ : مَفْهُومُهُ - أَهْدَافُهُ - نَشَأَتُهُ "

◀ مَفْهُومُ عِلْمِ النَّفْسِ

كَلِمَةُ عِلْمِ النَّفْسِ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ (Psychology) تَتَكَوَّنُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ لَهَا أَصْلٌ يُونَانِي وَهَمَا: المقطع الأول :- "Psyche" وتعني : " الحياة " ، " الرُّوح " .
والمقطع الثاني :- "logos" وتعني : " العلم " .

لقد تعددت تعريفات علم النفس بتعدد الاتجاهات والنظريات واهتمامات علماء علم النفس ، حيث نجد له التعاريف الآتية :

- عِلْمُ النَّفْسِ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ وَظَائِفَ الدِّمَاغِ .
- الْعِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ الْعَمَلِيَّاتِ الْعَقْلِيَّةِ .
- الْعِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ السُّلُوكِ .

وَيُمْكِنُنَا تَعْرِيفُ عِلْمِ النَّفْسِ بِمَا يَأْتِي :

عِلْمُ النَّفْسِ : " هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ سُلُوكَ الْكَائِنِ الْحَيِّ ، وَمَا وَرَاءَهُ مِنْ عَمَلِيَّاتِ عَقْلِيَّةٍ ، وَدَوَافِعِهِ وَآثَارِهِ ، دَرَاةً عِلْمِيَّةً يُمَكِّنُ عَلَى أُسَاسِهَا فَهْمُ وَضَبْطُ السُّلُوكِ وَالتَّنَبُّؤُ بِهِ وَالتَّخْطِيطُ لَهُ " .
إذن علم النفس هو دراسة السلوك ، والسلوك هو مجموع أفعال الكائن الحي ، وينقسم إلى قسمين :

السُّلُوكُ الْمُلَاحَظَ (Overt) - السُّلُوكُ غَيْرَ الْمُلَاحَظَ (Covert) .

السُّلُوكُ الْمُلَاحَظَ : يُمْكِنُ التَّعْرِيفُ عَلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ الْمَشَاهِدَةِ . وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ : الْحَرَكَةُ ، الْحَدِيثُ ، الْمَشْيُ ، الضَّحْكُ ، الْمَحَاوَلَاتُ .

السُّلُوكُ غَيْرَ الْمُلَاحَظَ : لَا يُمْكِنُ إِدْرَاكُ هَذَا السُّلُوكِ بِالْمُشَاهِدَةِ ، وَأَمْثَلَةُ هَذَا النَّوعِ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ : الْأَلَمُ ، الْجُوعُ ، الْخَوْفُ ، الْحَزَنُ .

أَهْدَافُ عِلْمِ النَّفْسِ

وَتَتَمَثَّلُ فِي أَرْبَعَةِ أَهْدَافٍ أَسَاسِيَّةٍ ، وَهِيَ :

1- الوَصْفُ (Description) :

يعتبر الهدف الرئيسي لأيِّ علم أن يقوم الباحث بتسجيل ملاحظاته عن الظواهر القابلة للملاحظة كما تحدث بالفعل "هنا والآن" وتحديد علاقاتها بالظواهر الأخرى وذلك بجمع الحقائق حولها باستخدام أدوات مناسبة وتساعد عملية الوصف للظواهر النَّفْسِيَّةِ على تصنيفها في فئات أو أنظمة فَيُتِمُّ تصنيف السلوك إلى حركي أو معرفي أو وجداني مثلاً .

2- التَّفْسِيرُ (Explanation) :

بعد الانتهاء من عملية وصف الظاهرة وتصنيفها ينتقل الباحث إلى الخطوة الموالية وهي التفسير أي محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي وهو " لماذا يتصرف الناس بالطريقة التي يتصرفون بها؟ " فتفسير السلوك أو الظاهرة يؤدي إلى فهمها، ويطلق على التفسيرات المؤقتة التي تقدم كإجابة أولية عن هذه الأسئلة بـ "الفروض" .

3- التَّنْبُؤُ (Prediction) :

يؤدي التفسير الصحيح إلى التنبؤ الدقيق بحدوث السلوك فإذا كان الوصف هو الإجابة عن السؤال "ماذا حدث؟" والتفسير هو الإجابة عن السؤال "لماذا حدث وكيف حدث؟" فالتنبؤ هو الإجابة عن سؤال "متى يحدث" وَيُعْتَبَرُ التَّنْبُؤُ اختباراً آخر للفرض الذي تمَّ إجراء البحث عليه بهدف التفسير.

4- الضَّبْطُ وَالتَّحْكُمُ (Control) :

يتمُّ ضبط السلوك والتحكم فيه بناءً على المعرفة العلميَّة الدَّقيقَّة بالشروط التي يحدث أو يتغيَّر في ظلِّها ، وَيَتَحَقَّقُ الضَّبْطُ بشكل ناجح عندما تكون عمليَّتا التفسير والتنبؤ دَقِيقَتَيْنِ .

مِيَادِينُ عِلْمِ النَّفْسِ

أولاً: مِيَادِينُ عِلْمِ النَّفْسِ النَّظَرِيَّةِ :

1- عِلْمُ النَّفْسِ الْعَامِ :

- يهتم بدراسة المبادئ العامة لسلوك الإنسان الرَّاشد السَّوِيَّ (أي يَسْتَخْلَصُ الأُسُسَ العَامَّةَ للسلوك الإنساني وَيَصْرِفُ النَّظَرَ عن الحالات الخاصة) مثل دراسة الدوافع والانفعالات والذكاء .
- يدرسُ أساليبَ البحثِ ووسائل جمع المعلومات في علم النفس وكذلك مدارس علم النفس التي حاولت تفسير السلوك .
- يَجِبُ على كل من يريد دراسة علم النفس أن يبدأ بدراسة علم النفس العام .

2- عِلْمُ النَّفْسِ الفِسيولوجي :

علم النفس الفسيولوجي هو العلم الذي يدرس العلاقة بين السلوك والأعضاء من أجل إيجاد تفسير فسيولوجي أو عضوي للسلوك الإنساني.

يهدف علم النفس الفسيولوجي إلى البحث في الأسس الفسيولوجية للظواهر النفسية الطبيعية (السوية) كالأساس الفسيولوجي لكل من التذكر والتعلم والانفعال والدافعية. كما يهدف إلى للبحث في الأسس الفسيولوجية للظواهر النفسية المرضية كالأساس الفسيولوجي لكل من الفصام والاكتئاب والوسواس. وبشكل عام فإن هدف علم النفس الفسيولوجي يتمحور في التعرف على الجذور الفسيولوجية للظواهر النفسية ومحاولة ترجمة السلوك الإنساني بخطاب فسيولوجي بحيث يستمد لغة خطابه من كل من الجهاز العصبي والجهاز الهرموني والجهاز الحواسي على وجه التحديد.

3- عِلْمُ النَّفْسِ الاجْتِمَاعِي :

- العلاقة بين الفرد والجماعة ، مثل : (التنشئة الاجتماعية - سيكولوجية الجماهير - الأدوار الاجتماعية - الدعاية - الرأي العام - الشائعات - القيادة) .
- يدرس الانحرافات والأمراض والمشكلات الاجتماعية .

4- عِلْمُ نَفْسِ النُّمُو :

- يدرسُ مَراحِلَ النُّمُو الَّتِي يَمُرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ وَخَصَائِصُهَا ، لِمَعْرِفَةِ الشُّرُوطِ الْبِئِيَّةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي تُوَدِّي لِأَحْسَنِ نَمُو مُمَكَّنٍ وَلَاكْتِسَابِ أَحْسَنِ طَرِيقِ التَّكْيِيفِ الْاجْتِمَاعِيِّ .

5- عِلْمُ النَّفْسِ الْفَارِقِ :

- دِرَاسَةُ الْفُرُوقِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْجِنْسِيِّينَ : أَسْبَابُهَا - وَأَثْرُ كُلِّ مِنَ الْوَرَاثَةِ وَالْبِئِيَّةِ عَلَيْهَا .

6- عِلْمُ نَفْسِ الْحَيَوَانَ :

- يَهْتَمُّ بِدِرَاسَةِ الْأَسْئِيسِ السِّيكُولُوجِيَّةِ لِسُلُوكِ الْحَيَوَانَ مِنْ أَجْلِ التَّوَصُّلِ لِنَتَائِجِ تَفْيِيدٍ فِي تَفْسِيرِ سُلُوكِ الْإِنْسَانِ .

7- عِلْمُ النَّفْسِ الْمُقَارِنِ :

- يَقَارِنُ سُلُوكَ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانَ ، وَسُلُوكَ الطِّفْلِ بِسُلُوكِ الرَّاشِدِ ، وَسُلُوكَ الْإِنْسَانِ الْبِدَائِيِّ بِسُلُوكِ الْمُتَحَضِّرِ ، وَسُلُوكَ الشَّخْصِ السُّوِيِّ بِسُلُوكِ الشَّاذِ .

8- عِلْمُ نَفْسِ الشُّوَادِ :

- يَدْرُسُ سُلُوكَ فَنَائِطٍ خَاصَّةٍ فِي الْمَجْتَمَعِ ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى فَرْعَيْنِ :

أ - عِلْمُ نَفْسِ الْمَوْهُوبِينَ .

- ب - عِلْمُ نَفْسِ الْمَرَضِيِّ : يَدْرُسُ الْأَضْطِرَابَاتِ السُّلُوكِيَّةَ وَأَسْبَابُهَا وَكَيْفِيَّةَ مَوَاجَهَتِهَا وَمُسَاعَدَةَ مَنْ يِعَانُونَ مِنْهَا، سِوَاءَ كَانَتْ انْحِرَافَاتٍ سُلُوكِيَّةٍ (الْقَتْلُ - السَّرْقَةُ)، أَوْ عَصَبِيَّةٍ أَيْ نَفْسِيَّةٍ (الْقَلْقُ - الْهَسْتِيرِيَا - الْوَسَاوَسُ - تَوْهَمُ الْمَرَضِ) أَوْ ذَهْنِيَّةٍ أَيْ عَقْلِيَّةٍ (الْاِكْتِنَابُ) .

ثَانِيًا: الْمِيَادِينُ النَّطْبِيَّةِيَّةُ :

1- عِلْمُ نَفْسِ التَّرْبُويِّ :

- يَحْتَاجُ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَلِمَ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ : الْمَادَّةَ الَّتِي يُدْرَسُهَا ، وَنَفْسِيَّةَ التَّلَامِيذِ وَعَقْلِيَّاتِهِمْ ، وَكَيْفِيَّةَ إِيْصَالِ الْمَعْلُومَاتِ لَهُمْ .

- عِلْمُ نَفْسِ التَّرْبُويِّ: يَعْنِي بِدِرَاسَةِ الْخَصَائِصِ الرَّئِيسَةِ لِمَرَاكِحِ النُّمُو لِيَسْتَطِيعَ الْمُرِيُونُ وَضْعَ

المناهج الدراسية المناسبة لكل مرحلة .

- يعني بدراسة المبادئ والشروط الأساسية للتَّعَلُّم حتى يستطيع المُربون إكساب التَّلاميذ المعلومات والعادات والاتجاهات السَّليمة .

2- عِلْمُ النَّفْسِ الصَّنَاعِيِّ :

- يُطَبَّقُ مبادئ علم النفس في مجال الصَّناعة لزيادة الكفاءة الإنتاجية للعامل .
- يدرس أسباب التَّعب في الصَّناعة وأثرها في تقليل الإنتاج .
- يستخدم الاختبارات النَّفسية لاختيار أصلح العمال ووضعهم في المكان المناسب لاستعداداتهم العقلية والنفسية .

3- عِلْمُ النَّفْسِ التُّجَارِيِّ :

- يدرس دوافع الشُّراء، والاتجاهات النَّفسية نحو السلع .
- يدرس سيكولوجية البيع والإعلانات .

4- عِلْمُ النَّفْسِ الجِنَائِيِّ :

- فرع تطبيقي لعلم النفس الشواذ .
- يدرس أسباب الجريمة وطرق علاجها .

5- عِلْمُ النَّفْسِ العَسْكَرِيِّ أَوْ الحَرَبِيِّ :

- يطبق مبادئ علم النفس في الجيش لزيادة كفاءة القوات المحاربة .
- يستخدم الاختبارات النَّفسية لاختيار أنسب الجنود وتوزيعهم على الوحدات بما يناسب قدراتهم واستعداداتهم .
- يطبق مبادئ التَّعلم في برامج التَّدريب العسكري .
- علاج وتأهيل الجنود بعد القتال من المصابين بصدمات نفسية أو تشوهات بدنية.

6- عِلْمُ النَّفْسِ السِّيَاسِيِّ :

- يدرس العوامل النفسية التي تدفع الناس لاعتناق بعض المبادئ السياسية، أو تدفعهم لتفضيل بعض المرشحين في الانتخابات.

7- عِلْمُ النَّفْسِ الْإِرْشَادِ الْأَسْرِيِّ :

- يدرس مشكلات الأسرة (الأسباب التي تؤدي لسوء التفاهم بين الزوجين وكيف يمكن حلها) .

نُبذة تاريخية عن نشأة علم النفس

علم النفس لم يصبح علماً مستقلاً في موضوعه ومنهجه وأسلوبه الخاص إلا منذ عهد قريب ، حينما تحرر من الفلسفة وأصبح علماً قائماً بذاته، له مكانته بين العلوم الطبيعية بعد أن نبذ الاتجاه الفلسفي النظري ونزع إلى الاتجاه التجريبي الذي تميّز به العلوم الطبيعية برمتها . وقد أجمعت كتب علم النفس على أنّ هناك بعض العلماء الأوائل ممن اهتموا بموضوع علم النفس فمثلاً أرسطو (384ق.م). هو أول من عني بالروح في كتابه "النفس" وهناك محاولات لكل من سقراط (470 ق م). وأفلاطون (427 ق.م). في هذا الموضوع ، وهذا يدلُّ على أنّ علم النفس، علمٌ له تاريخ قديم فقد ظهرت في عصر ما قبل الميلاد دراسات منظمة لمجموعة من العلماء الأول أمثال :

☀ أفلاطون (347-427 ق.م)

كان أفلاطون يرى في كتاباته أنّ هناك عالمين، "عالم المثل" ويتكوّن من المعاني الدائمة، ومنه تتكوّن النفس. و"عالم الحس" أو "العالم المادي" وفيه يتكوّن الجسم وعندما تهبط النفس من عالم المثل إلى العالم الماديّ لتحتل الجسم ينشأ منها ثلاث نفوس هي :

النفس العاقلة : ومركزها الرأس .

النفس الغضبية : ومركزها القلب .

النفس الشهوانية : ومركزها البطن .

ويختلف الناس فيما بينهم بحسب اختلافهم في هذه النفوس .

☀️ أرسطو (322-384 ق.م)

كَانَ أرسطو يَرَى أَنَّ الْجِسْمَ وَالنَّفْسَ لَا يُمكن فَصلهُمَا عَن بَعْضُهُمَا لِأَنَّهُمَا جَوْهَرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَقَدْ فَرَّقَ أرسطو بَيْنَ أَنْوَاعِ الكَائِنَاتِ الحَيَّةِ عَلى أُسَاسِ الوِظَائِفِ الَّتِي يَظْهَرُ أَثَرُهَا وَاضِحاً فِي حَيَاةِ كُلِّ نَوْعٍ ، وَقَسَّمَ هَذِهِ الوِظَائِفَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ وَهِيَ :

1- وَظَائِفُ الامْتِصَاصِ وَالنُّغْذِيَّةِ : وَهَذِهِ تُؤَدِّي غَرَضَ حِفْظِ الحَيَاةِ وَالنُّمُو وَبِقَاءِ النُّوعِ ، وَهَذِهِ ضَرُورِيَّةٌ لِلحَيَاةِ فِي كُلِّ مِنَ النَّبَاتِ وَالحَيَوَانَ وَلِكُنْهَا بَارِزَةٌ فِي النَّبَاتِ .

2 - وَظَائِفُ الحِسِّ وَالحَرَكَةِ : وَهَذِهِ تُؤَدِّي غَرَضَ الاستِجَابَةِ لِمُؤَثِّرَاتِ التَّنْبِيهِ وَالتَّحَرُّكِ بِمَا يَلَامُ هَذِهِ المِؤَثِّرَاتِ .. وَهَذِهِ الوِظِيفَةُ بَارِزَةٌ أَكْثَرَ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ وَالحَيَوَانَ .

3- وَظَائِفُ التَّنْفِيكِيرِ : وَهِيَ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا الإِنْسَانُ وَتَجْعَلُهُ مُخْتَلِفاً عَنِ النَّبَاتِ وَالحَيَوَانَ وَمُفَضِّلاً عَلَيْهِمَا بِمَا لَدَيْهِ مِنْ قَدْرَةٍ عَلى النُّطْقِ .

مَرْحَلَةُ الفَلَسَفَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

إِنَّ التُّرَاثَ الإِسْلَامِيَّ يَرْفُدُ بِالكَثِيرِ مِنَ الأَفْكَارِ وَالأَرَاءِ فِي شَتَى مِيادِينِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَمِنْهَا: (عِلْمُ النَّفْسِ) إِذْ كَانَ لِأَرَاءِ الفَلَسَفَةِ المُسْلِمِينَ الفَضْلَ الكَبِيرَ فِيهَا وَصَلَ إِلَيْهِ عُلَمَاءُ العَرَبِ الِذِي فَتَحَتْ أَمَامَهُمْ رُؤْيَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ خِلالِ بَحْثِهِمْ وَتَعَمُّقِهِمْ بِدِرَاسَةِ الفِكرِ الإِسْلَامِيِّ، إِلاَّ أَنَّ المِيزَةَ البَارِزَةَ فِي آرَاءِ وَأَفْكَارِ الفَلَسَفَةِ المُسْلِمِينَ النَّفْسِيَّةِ أَنَّهُ لَمْ تَحْصَلِ عَلى تَقْصِي وَتَوْضِيحِ وَتَصْنِيفِ لِذَا فَإِنَّا سَنُرَكِّزُ عَلى أَبرَزِ الأَرَاءِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبُويَّةِ عِنْدَ مُجمُوعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ البَارِزِينَ مُوزَعِينَ عَلى مَرَاحِلِ تَارِيخِيَّةِ ابْتِدَاءٍ مِنَ ابْنِ سِينَا وَانْتِهَاءً بِابْنِ خَلْدُونَ .

1- ابْنُ سِينَا (980م-1037م)

هُوَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سِينَا، وَكَلِمَةُ شَيْخٍ تَعْنِي الأَسْتَاذَ وَقَدْ لُقِّبَ بِالرَّئِيسِ لِأَنَّهُ اشْتَغَلَ بِالسِّيَاسَةِ وَشَغَلَ مَنَاصِبَ الوِزَارَةِ .

مِنْ أَبرَزِ آرَائِهِ :

لَقَدْ بَحِثَ فِي طَبِيعَةِ عِلْمِ النَّفْسِ وَصَنَّفَهَا إِلَى ثَلَاثِ أَقْسَامٍ :

- أ- **النَّفْسُ النَّبَاتِيَّةُ** : مِنْ خَصَائِصِهَا التَّنَفُّسُ وَالتَّغْذِيَةُ وَالتَّمْوُ وَالتَّكَاثُرُ .
- ب- **النَّفْسُ الْحَيَوَانِيَّةُ** : مِنْ خَصَائِصِهَا الْإِدْرَاكُ الْمَحْدُودُ وَالحَرَكَةُ الْإِرَادِيَّةُ .
- ج- **النَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةُ** : مِنْ خَصَائِصِهَا التَّفْكِيرُ الْوَاسِعُ وَالْإِدْرَاكُ الْوَاسِعُ .
- يَرَى ابْنُ سِينَا إِلَى جَانِبِ الْفُرُوقِ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هُنَاكَ فُرُوقًا فَرْدِيَّةً بَيْنَ فَرْدٍ وَآخَرَ فِي سِمَاتِهِ وَخَصَائِصِهِ الْمَخْتَلِفَةِ وَلا بَدَّ لِلْمُرَبِّينَ مُرَاعَاةَ ذَلِكَ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ .
- الْإِسْتِعْدَادَاتُ الْفَطْرِيَّةُ : يَشِيرُ ابْنُ سِينَا إِلَى مَا يَدْفَعُ الْفَرْدَ إِلَى اخْتِيَارِ فَرْعٍ مَعِينٍ هُوَ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ اسْتِعْدَادَاتٍ فَطْرِيَّةٍ لِأَجْلِ التَّعْرِفِ عَلَى أَسَاسِ قِيَاسِهَا وَتَنْمِيَّتِهَا وَتَحْوِيلِهَا إِلَى قُدْرَاتٍ .
- التَّوَجُّهُ الْمِهْنِيُّ : يَرَى ابْنُ سِينَا إِذَا مَا أَرَادَ مَرْبِي الصَّبِيِّ أَنْ يَخْتَارَ لَهُ مِهْنَةً فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى طَبْعَ الصَّبِيِّ وَيَخْتَبِرَ ذِكَاثَهُ .
- الْأَخْلَاقُ الْمُكْتَسِبَةُ : لَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مُكْتَسِبَةً أَوْ مَوْرُوثَةً، إِلَّا أَنَّ ابْنَ سِينَا كَانَ لَهُ رَأْيًا هُوَ الْأَكْثَرُ قَبُولًا وَهُوَ أَنَّ الْأَخْلَاقَ كُلَّهَا الْجَمِيلَةَ مِنْهَا وَالْقَبِيحَةَ هِيَ مُكْتَسِبَةٌ .

2- الْغَزَالِيُّ (1058 - 1111م)

أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْغَزَالِيُّ الطُّوسِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ (450- 505 هـ) .

وَمِنْ أَبْرَزِ آرَائِهِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ مَا يَأْتِي :

- أَثَرُ كُلِّ مِنَ الْبِيئَةِ وَالْوَرَاثَةِ فِي شَخْصِيَّةِ الْفَرْدِ : الْبِيئَةُ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ مَوْثَرَاتٍ أُخْلَاقِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ تُسَاهِمُ فِي بِنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ وَالْإِسْتِعْدَادَاتِ الْمَوْرُوثَةِ وَالتِّي لَا يُمَكِّنُ لِلتَّرْبِيَّةِ إِزَالَتَهَا وَلَكِنْ يُمَكِّنُ تَوْجِيهَهَا وَتَقْلِيلَ أَثَارِهَا السَّيِّئَةِ أَوْ تَوْضِيفَهَا بِأَفْضَلِ صِيغَةٍ مُمَكِّنَةٍ .
- الْفُرُوقُ الْفَرْدِيَّةُ : يَرَى الْغَزَالِيُّ أَنَّ هَذِهِ الْفُرُوقَ تَأْتِي بِسَبَبِ الْبِيئَةِ أَوْ الْوَرَاثَةِ وَلا بَدَّ مِنْ مَرَاعَاتِهَا مِنْ بَدَايَةِ تَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ ، وَفِي هَذَا يَقُولُ الْغَزَالِيُّ : " **كَمَا أَنَّ الطَّبِيبَ لَوْ عَالَجَ جَمِيعَ الْمَرْضَى بِعِلَاجٍ وَاحِدٍ لَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا** " .

- الاهتمامُ بِالْجَانِبِ الْعَمَلِيِّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ : إِنَّهُ يُؤَكِّدُ الْغَزَالِي عَلَى أَهْمِيَّةِ تَطْبِيقِ الْمُتَعَلِّمِ لِمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ، فَالْعِلْمُ الْمَجْرَدُ لَا يُفِيدُ دُونَ أَنْ يُوظَّفَ بِشَكْلِ عَمَلِيٍّ وَفِي هَذَا يَقُولُ الْغَزَالِي: " لَوْ قَرَأَ مِئَةَ أَلْفِ مَسْأَلَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَتَعَلَّمَهَا وَكَمْ يَعْمَلُ بِهَا لَا تُفِيدُهُ إِلَّا بِالْعَمَلِ "

3- ابنُ خَلْدُون (1332-1406م)

هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ كُنِيَ بِأَبِي زَيْدٍ نَسَبَةً إِلَى وَلَدِهِ الْأَكْبَرِ ، كَمَا لُقِّبَ بِوَلِيِّ الدِّينِ لِأَنَّهُ شَغَلَ مَنْصِبَ الْقَضَاءِ فِي مِصْرَ، أَمَّا التَّسْمِيَةُ بِـ (ابنِ خَلْدُون) فَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى جَدِّهِ التَّاسِعِ .
يَعُدُّ ابْنُ خَلْدُونٍ مُؤَسِّسَ عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ .

وَمِنْ أَهَمِّ آرَائِهِ :

- أَكَّدَ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّعَلُّمِ فِي نُمُوِّ الْعَقْلِ وَتَطَوُّرِهِ .
- لِابْنِ خَلْدُونِ آرَاءٌ مُمْتَازَةٌ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَأَكَّدَ أَنَّ لِلْعِقَابِ آثَارًا سَيِّئَةً فِي شَخْصِيَّةِ الْمُتَعَلِّمِ .
- نَادَى ابْنُ خَلْدُونٍ بِضَرُورَةِ الْإِبْتِعَادِ عَنِ تَرَاقِمِ الْمَعْلُومَاتِ وَتَنَوُّعِهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِ لِمَا لَهَا مِنْ أَثَرٍ سَلْبِيٍّ فِي تَحْصِيلِ الْمُتَعَلِّمِ وَقَدْ أَكَّدَ عَلَى أَهْمِيَّةِ التَّخْصِصِ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ .
- أَكَّدَ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَالْمُتَعَلِّمِ وَالتِّي يَنْبَغِي أَنْ يُرَاعَى فِيهَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ فَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُطِيبَ نَفْسَ الْمُتَعَلِّمِ وَلَا يَحْزِنَهُ فِيمَا يَتَعَلَّمُ .

★ مَرْحَلَةُ الْفَلَسَفَةِ الْحَدِيثَةِ :

لَقَدْ ظَهَرَتْ هَذِهِ الْمَرْحَلَةُ خِلَالَ عَصْرِ النِّهْضَةِ الْأُورُبِّيَّةِ وَقَدْ تَمَيَّزَتْ بِالْعَدِيدِ مِنَ التَّنْطُورَاتِ وَالتَّحْوَلَاتِ شَمِلَتْ النُّظْرَةَ الْفَلَسَفِيَّةَ عَنِ الرُّوحِ وَالْعَقْلِ وَسُلُوكِ الْإِنْسَانِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ وَقَدْ جَاءَتْ تِلْكَ التَّحْوَلَاتُ عَلَى يَدِ الْعَدِيدِ مِنَ الْفَلَسَفَةِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ :

ديكارت (1576-1650م)

إِنَّ أَهَمَّ مَا جَاءَ بِهِ الْفِيلَسُوفُ الْفَرَنْسِيُّ (ديكارت) هُوَ مُحَاوَلَةُ حَلِّ مُشْكَلَةِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجِسْمَ مِنْ خِصَائِصِهِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْإِمْتِدَادِ فِي الْمَكَانِ أَيُّ أَنَّهُ يَشْغَلُ حَيْزًا مِنْ فَرَاغٍ ، أَمَّا

خاصية العقل فهي التفكير والشعور لذا فهما يختلفان ويتميزان وليس بينهما أي ارتباط طبيعي إنما الارتباط هو تفاعل ميكانيكي يجري في الغدة الصنوبرية في المخ ، وميَّز ديكارت بين أرواح الحيوانات وأرواح الإنسان ذلك أنَّ استجابات الحيوانات للمنبهات تحصل عند الغدة الصنوبرية ولا تجتازها فهي بذلك لا تشعر ، أما الإنسان فإنَّ تلك المنبهات تجتاز الغدة الصنوبرية وتذهب إلى العقل فيشعر بها الإنسان وعند ذلك فهي تثير الأفكار والانفعالات والرغبات وبموجب هذه الرؤية فقد أصبح موضوع علم النفس هو (الشعور) .

◀ مَرَحَلَةُ عِلْمِ النَّفْسِ الْحَدِيثِ

إنَّ البدايةَ الحقيقيةَ لعلم النفس بالمعنى العلميِّ لم تكن إلاَّ في عام (1879م). عند ما أقدمَ ("وليام فونت" 1832-1920م) على انشاءِ أوَّلِ مُختبرٍ لعِلْمِ النَّفْسِ التَّجْرِيبيِّ في جامعة (لايبزيغ) في ألمانيا لدراسة الظواهر النفسية دراسة علمية منظمة باستخدام المنهج العلميِّ شأنه في ذلك شأن العلوم الطبيعية له أهدافه ومجالاته المختلفة .

المُحَاضِرَةُ الثَّانِيَّةُ

"النُّمُو: مَظَاهِرُهُ - مَبَادِئُهُ - العَوَامِلُ المُؤَثِّرَةُ عَلَيْهِ"

بدايةُ دراسةِ النُّمُو الإنساني

ظَهَرَ هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر، وكان تركيزه على فترات عمرية خاصة، وظلَّ على هذا النحو لعقود طويلة متتابعة، وكانت الاهتمامات المبكرة مقتصرة على أطفال المدارس ، ثم امتدَّ الاهتمام إلى سنوات ما قبل المدرسة، وبعد ذلك إلى سن المَهْدِ "الوَلِيدِ وَالرُّضِيعِ"، فألَى مرحلة الجنين. وبعد الحرب العالمية الأولى بقليل (1914 - 1918م)، بدأت البحوث حول المُرَاهِقَةَ في الظُّهور والدُّيُوع ، وخلال فترة ما بين الحربين ظهرت بعض الدِّراسَات حول الرُّشْدِ المُبَكِّرِ، إلَّا أنَّهَا لم تتناول النُّمُو في هذه المرحلة بالمعنى المعتاد ، بل ركزت على قضايا معينة مثل ذكاء الراشدين وسمات شخصياتهم ، ويذكر "مايلز miles" أنَّه حتى عام (1933م). لم تتجاوز بحوث سيكولوجية النُّمُو السَّنَوَات الخمس والعشرين الأولى من حياة الإنسان ، بينما تركت السنوات التَّالِيَةَ . ومنذُ الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945م). ازداد الاهتمام التَّدْرِيجِي بالرُّشْدِ ، وخاصةً مع زيادة الاهتمام بحركة تعليم الكبار . أما الاهتمام بالمُسْنِين فلم يظهر بشكلٍ واضحٍ إلَّا منذ مطلع الستينات من هذا القرن ، وكان السبب الجوهرِي في ذلك الزيادة السريعة في عددهم .

أَهْمِيَّةُ دِرَاسَةِ النُّمُو

أولاً: من النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ :

- تَزِيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها .
- تُؤَدِي إلى تحديد معايير النُّمُو في كافة مظاهره وخلال مراحلها المختلفة .

ثانياً: من النَّاحِيَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ :

- تَزِيدُ مِنْ قُدْرَتِنَا عَلَى تَوْجِيهِ الْأَطْفَالِ وَالْمُرَاهِقِينَ وَالرَّاشِدِينَ وَالشُّبُوحِ .

ظَاهِرَةُ النُّمُو

النُّمُو بِمَعْنَاهُ النَّفْسِيُّ يَعْنِي : التَّغْيِيرَاتُ الْجِسْمِيَّةَ وَالْفِسيولوجيَّةَ مِنْ حَيْثُ الطُّوْلُ وَالوِزْنُ وَالْحِجْمُ وَالتَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ فِي أَجْهَازَةِ الْجِسْمِ ، مِنْ الْجَانِبِ الْعَقْلِيِّ وَالْمَعْرِفِيِّ وَالسُّلُوكِيِّ وَالانْفِعَالِيِّ .
وَبِإِيجَازٍ فَإِنَّ مَظَاهِرَ النُّمُو الْمُخْتَلِفَةَ تَتَضَحُّ فِيْمَا يَلِي حَيْثُ إِنَّ :

1- النُّمُو الْجِسْمِيُّ :

يَتِمَّتُّلُ فِي التَّطَوُّرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى مَلَامِحِ الْجِسْمِ الظَّاهِرَةِ، وَمِنْهَا تَغْيِيرَاتُ كَمِيَّةٍ فِي الطُّوْلِ وَالوِزْنِ وَالْحِجْمِ وَنَمُو الْأَجْهَازَةِ الدَّاخِلِيَّةِ ، وَتَغْيِيرَاتُ عَدِيدَةٍ فِي ظُهُورِ أَعْدَادِ جَدِيدَةٍ مِنَ الْأَسْنَانِ . وَنَمُو الْأَعْضَاءِ قَدْ تَسْرَعُ فِي مَرِحَلَةٍ وَتَبْطِئُ فِي مَرِحَلَةٍ أُخْرَى .

2- النُّمُو الْحَرَكِيُّ :

فِيَشْمَلُ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى حَرَكَاتِ الطِّفْلِ وَزَحْفِهِ وَوَقُوفِهِ وَمَشْيِهِ وَكَذَلِكَ قَفْزِهِ وَجَرِيهِ وَالْمَهَارَاتِ الْحَرَكِيَّةِ الْيَدَوِيَّةِ وَالْحَرَكِيَّةِ الْأُخْرَى وَمِنْهَا: مَهَارَاتُ اللَّعْبِ .

3- النُّمُو الْعَقْلِيُّ :

يَشْمَلُ كُلَّ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْعَمَلِيَّاتِ الْعَقْلِيَّةِ سِوَاءِ الْإِدْرَاكِ وَالتَّخْيِيلِ أَوْ التَّفَكِيرِ وَالتَّعْلِيلِ وَالتَّفْسِيرِ كَمَا يَشْمَلُ الْقُدْرَاتِ الْعَقْلِيَّةَ كَالذِّكَاءِ وَالْقُدْرَاتِ الْخَاصَّةَ .

4- النُّمُو الْانْفِعَالِيُّ :

يَتِمَّتُّلُ فِي التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى نَمُو الْانْفِعَالَاتِ وَمُثِيرَاتِهَا وَكَذَلِكَ أُسَالِيْبِ الْاسْتِجَابَةِ نَحْوَ شَيْءٍ مَا ، وَرُدُودِ الْأَفْعَالِ نَحْوِ الْآخَرِينَ وَالْمُثِيرَاتِ الْأُخْرَى، وَالْعَوَاطِفِ .

5- النُّمُو الْاجْتِمَاعِيُّ :

يَتِمَّتُّلُ فِي التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ مَعَ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ وَالْأَقْرَانِ وَالْآخَرِينَ .

القوانين والمبادئ العامة للنمو

1 - النمو عملية تغير مستمرٍ ومنظمٍ :

النمو عملية مستمرة طوال حياة الإنسان ويرتبط ذلك بمفهوم مدى الحياة ، ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجياً دائماً فقد تحدث طفراتٌ ، كما في مرحلة المراهقة ، أو طفرةً في النمو اللغوي كما في مرحلة ما قبل المدرسة ، والطفرة في النمو الاجتماعي كما في مرحلة الرشد .
النمو عملية كلية لا تمس جانباً واحداً من الشخصية ، ولكنها تمس الجوانب الاجتماعية والجسمية والانفعالية في تكامل تام ، مثال: (الطفل عندما يمشي تزيد حصيلته اللغوية ، ويصبح أكثر اجتماعية، وتخف حدة انفعالاته) .

2 - يسير النمو في اتجاهات محددة :

أ - الاتجاه من الرأس إلى القدمين ، أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل مثل: حركات الرأس قبل الوقوف .
ومثل الجلوس قبل الوقوف أو المشي .
ب - الاتجاه من الوسط إلى الأطراف ، مثل: استخدام مفاصل الرسغ والكوع قبل استخدام الأطراف .
والجلوس قبل الكلام والمشي .

3 - تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها :

كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية ، مثال: إصابة الأم بالحصبة الألمانية خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل تؤدي إلى ولادة طفل مشوهاً ويبقى كذلك .
مثال: العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاماً حاسماً في نمو الشعور بالثقة ، وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل .

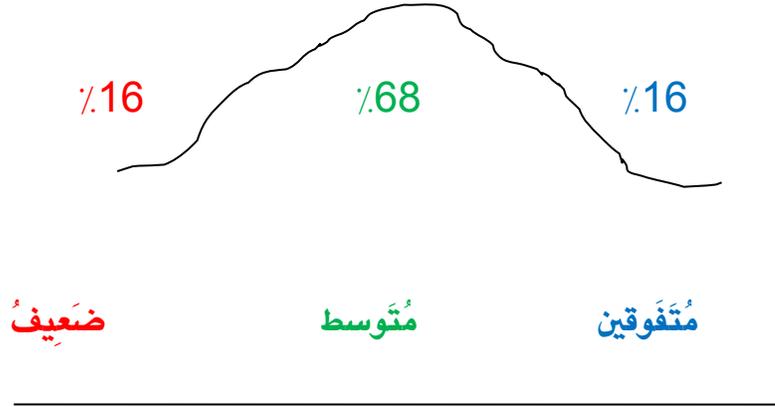
4 - يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية :

العوامل الوراثية (الداخلية) تظهر في الصفات الجسمية والعقلية كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة .

أما العوامل البيئية (الخارجية) تظهر في الصفات الانفعالية والاجتماعية والنفسية .

5 - يَخْضَعُ النُّمُو لِمَبْدَأِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ :

أساس هذا المبدأ هو عاملي الوراثة والبيئة . لكل فرد سرعته في النُّمو تختلف عن الآخرين ، وأسلوبه في الحياة ، وطريقته في التُّعلُّم ، وقدرات ومهارات



6 - النُّمُو يَتَضَمَّنُ التَّغْيِيرَ الكَمِّيَّ وَالكَيْفِيَّ :

التَّغْيِيرَ الكَمِّيَّ يَتَضَمَّنُ الزِّيَادَةَ فِي حِجْمِ الأَعْضَاءِ ، أما الكيفي فيتضمَّنُ الزِّيَادَةَ فِي القُدْرَةِ الوظيفيَّةِ للعضو مصاحبةً للزيادة في الحجم .

مثل : زيادة حجم الذراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية ...

7 - اِخْتِلَافُ مُعَدَّلِ سُرْعَةِ النُّمُو :

تختلف سرعة النُّمو من مرحلة إلى أخرى ، وبين كل جانب من جوانب النُّمو ، ومن فرد إلى آخر ...

8 - النُّمُو يُمَكِّنُ التَّنَبُّؤَ بِهِ :

من خلال التَّعَرُّفِ على ما يَمْتَلِكُهُ الفَرْدُ مِنْ قُدْرَاتٍ حَالِيَّةٍ يُمْكِنُ التَّنَبُّؤُ بِمَا سَوْفَ يَنْجِزُهُ مُسْتَقْبَلًا .

.....

مَطَالِبُ النُّمُو

لكل مرحلة من مراحل النُّمو مطالبٌ يجبُ أنْ تَتَحَقَّقَ حتى يستطيع الفرد أنْ يَتَحَقَّقَ له التَّوَافُقُ والسَّعَادَةُ مع نفسه ومع من حوله .

تُعْرَفُ مَطَالِبُ النُّمُو بِأَنَّهَا: المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدَّى إلى شعور الفرد بالسَّعَادَةُ وأدَّى إلى النِّجَاحِ في تحقيق مطالب النُّمو المستقبلية، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشَّقَاءِ وعدم التَّوَافُقِ مع مطالب المراحل التالية من الحياة ...

◀ مَصَادِرُ مَطَالِبِ النُّمُو

المَصْدَرُ الأوَّلُ : التَّارِيخُ الجَنِينِي لِلْفَرْدِ

يبدأ هذا المصدر منذُ تَكْوِينِ الخلية المُلَقَّحة وتَسْتَمِرُّ خلال المَرَحَلَةِ الجَنِينِيَّةِ.

مثال: إذا لم تَظْهَرِ الوظيفة السَّمْعِيَّةُ خلال هذه المرحلة فإنَّ ذلك يعني صعوبة تَكْيِيفِ الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصُّعُوبَةُ على الجانب السَّمْعِي فقط بل تَمْتَدُّ إلى صُعُوبَةِ النُّطْقِ والتَّعَلُّمِ .

المَصْدَرُ الثَّانِي : النَّمَطُ الثَّقَافِي لِلْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَعْيشُ فِيهِ الْفَرْدُ

مثال: مطالب النُّمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أنْ يكتسب الفرد مهارات استخدام الكومبيوتر والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة.

المَصْدَرُ الثَّلَاثُ : الْفَرْدُ نَفْسُهُ

ما يبذله الفرد في سبيل تعلُّمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تُعْتَبَرُ من الأمور الهامة في تحقيق طموحاته، وحصوله على الرِّزْقِ وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي دوره بشكل متوازن في الحياة.

مَطَالِبُ النُّمُوِّ خِلَالَ مَرَاكِجِ عُمُرِ الْإِنْسَانِ

أولاً : مَطَالِبُ النُّمُوِّ فِي مَرَاكِجِ الطُّفُولَةِ (مِنْ 1- 12)

- تَعَلُّمُ الْكَلَامِ وَاِكْتِسَابُ اللُّغَةِ .
- تَعَلُّمُ الْمَشْيِ وَالانْتِقَالَ مِنْ مَكَانٍ لِأُخْرٍ .
- تَعَلُّمُ عَمَلِيَّاتِ الضَّبْطِ وَالْإِخْرَاجِ .
- تَعَلُّمُ الْمَهَارَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْمَعْرِفِيَّةِ الْلازِمَةِ لِشُؤْنِ الْحَيَاةِ .
- تَكْوِينُ الضَّمِيرِ وَتَمْيِيزِ السُّلُوكِيَّاتِ الصَّحِيْحَةِ وَالْخَاطِئَةِ .
- تَعَلُّمُ الْمَهَارَاتِ الْجَسْمِيَّةِ الْلازِمَةِ لِلأَلْعَابِ وَالْأَنْشِطَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ .
- تَعَلُّمُ مَهَارَاتِ الْاسْتِقْلَالَ الدَّائِي .

ثانياً : مَطَالِبُ النُّمُوِّ فِي مَرَاكِجِ الْمُرَاهِقَةِ (مِنْ 12- 21)

- تَكْوِينُ عِلَاقَاتٍ جَدِيدَةٍ نَاضِجَةٍ مَعَ رِفَاقِ السَّنِّ .
- اِكْتِسَابُ الدَّوْرِ الْاجْتِمَاعِي السَّلِيمِ .
- تَقَبُّلُ التَّغْيِرَاتِ الْجَسْمِيَّةِ وَالتَّوَافِقِ مَعَهَا .
- تَحْقِيقُ الْاسْتِقْلَالَ الْاجْتِمَاعِي عَنِ الْوَالِدِيْنَ وَالْأَصْدِقَاءِ .
- تَحْقِيقُ الْاسْتِقْلَالَ الْاِقْتِسَادِي .
- الْإِعْدَادُ وَالْاِسْتِعْدَادُ لِلزَّوْاجِ وَالْحَيَاةِ الْأَسْرِيَّةِ .
- اِكْتِسَابُ الْقِيَمِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَمَعَايِيرِ الْأَخْلَاقِ فِي الْمَجْتَمَعِ .

ثالثاً: مَطَالِبُ النُّمُوِّ فِي مَرَحَلَةِ الرُّشْدِ وَالنُّضْجِ (من 21- 40)

- تَنْمِيَةِ الخَبْرَاتِ المَعْرِفِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ .
- اخْتِيَارِ الزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجَةِ، والحياة الأَسْرِيَّةِ المَسْتَقْلَةِ .
- تَكْوِينِ مَسْتَوَى اِقْتِصَادِي واجْتِمَاعِي مَنَاسِبٍ وَمَسْتَقَرٍّ .

رابعاً: مَطَالِبُ النُّمُوِّ فِي مَرَحَلَةِ وَسَطِ العُمُرِ (من 40- 60)

- تَحْقِيقِ مَسْتَوِيَّاتٍ مِنَ النِّجَاحِ الاجْتِمَاعِي والمِهْنِيِّ .
- تَحْقِيقِ مَسْتَوَى مَعِيشِي مُلَائِمٍ .
- التَّعَاوُنِ فِي تَنْشِئَةِ الأَطْفَالِ والمَرَاهِقِينَ .
- التَّوَافُقِ مَعَ الأَخْرَيْنِ .

خامساً: مَطَالِبُ النُّمُوِّ فِي مَرَحَلَةِ الشَّيْخُوخَةِ (60- الموت)

- تَقْبَلِ حَالَاتِ الضَّعْفِ الجَسْمِيِّ والمَتَاعَبِ الصَّحِيَّةِ .
- تَقْبَلِ النِّقْصَ فِي الدَّخْلِ .
- التَّوَافُقِ مَعَ فِقْدَانِ الزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجَةِ .
- تَقْبَلِ الحَيَاةَ بِوَاقِعِهَا الحَالِي لا المَاضِي .
- المُسَاهَمَةَ فِي الوَاجِبَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ فِي حُدُودِ الإِمْكَانَاتِ المُتَاحَةِ .

العوامل المؤثرة على النمو

يَنمو الإنسان نتيجة للتفاعل بين عوامل الوراثة والبيئة ، فعامل الوراثة والذي يَتَمَثَّلُ في الخصائص والقدرات والسّمات الجسميّة والعقليّة الموروثة إلى جانب العُدَدِ والنّواحي الفسيولوجيّة والعصبية، وعامل البيئة بما يُمَثِّله من تعلُّم وخبرات وعلاقات اجتماعيّة وثقافيّة .

وهذه العوامل متداخلة بشكل كبير بحيث يصعب الفصل بينها .

وفيما يلي عَرَضٌ مُوجَزٌ للعوامل الرئيسيّة المؤثرة في النُّمو :-

الوراثة البيئة العُدَد التَّغْذِيَّة النُّضْجُ والتَّعَلُّمُ

1- العوامل الوراثية :

الوراثة: هي مجموع الخصائص والسّمات التي تَنْتَقِلُ من الآباء والأجداد والأسلاف إلى الأبناء عن طريق الكروموسومات والجينات ...

ومما يمكن أن يرثه الطُّفل عن أبويه وأسلافه من خصائص ما يلي :

- الصّفات الأساسيّة للهيئة البشريّة والتراكيب الدّاخليّة المميزة لها .
- يرث الطفل جنسه: ذكر أو أنثى .
- يرث الطفل مقدار طول قامته ولون بشرته ولون عينيه وغازة شعره ونعومته .
- يرث الفرد مدى كفاءة حواسه .
- يرث الفرد أيضاً مدى كفاءة أنسجة المخ وقدرتها على القيام بالأعمال المنوطة بها وأشهرها العمليات العقلية العليا بالإضافة إلى التّذكر والتّعرف والتّقد والإبداع .
- قد يرث الطفل صفة كالصلع وقد لا يرثها .
- قد يرث الفرد بعض الصّفات العصبيّة والسُّلوكيّة عن والديه أو أسلافه كعصاب الاكتئاب أو السُّلوك الاندفاعي وكلُّ ذلك يؤثّر على معدلات نمو الطُّفل في المكونات المختلفة لشخصيته .

2- العَوَامِلُ البيئية :

يشير مصطلح " البيئة " إلى ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات الحرارة، ونوع البيئة زراعية - صناعية - ساحلية .

وتعرف البيئة بأنها: " مجموع الاستثارات التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم وحتى وفاته " .

وبناءً على المعنى السابق للبيئة تصنف إلى :

1- بيئة ما قَبْلَ الميْلَادِ "بيئة الرحم"

هي أول بيئة يوجد بها الإنسان ، يتأثر نمو الجنين بعوامل: تغذية الأم - تناولها المواد الضارة مثل بعض أنواع العقاقير الطبية والتدخين، وحالة الأم الصحية و إصابتها بالأمراض كما يتأثر بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها.

2- بيئة ما بَعْدَ الميْلَادِ

وهي على الترتيب: بيئة المنزل - بيئة المدرسة، أو الدراسة - بيئة العمل .

ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجالات :

أولاً: البيئة الطبيعية :

هي البيئة التي تفرضها ظروف طبيعية من عوامل طقس ومناخ . ولقد أثبتت الدراسات أنّ اختلافات الطقس تسبب فروقا واضحة بين الأطفال من حيث درجة النمو .

ثانياً: البيئة الاجتماعية :

البيئة التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور ، حيث ينشأ الطفل بين أفراد أسرته ، والأسرة البيئة الأساسية التي ترعى الطفل .

وتلعب الأسرة دوراً هاماً في تنشئة الطفل وهناك عدة عوامل داخل الأسرة تحكم تنشئة الطفل ونموه، من تلك العوامل الاتجاهات الوالدية السائدة في الأسرة ، الوضع الاجتماعي والاقتصادي .

ثَالِثًا: البيئَةُ الحَضَارِيَّةُ :

تسهم في عملية النمو الاجتماعي للفرد والدليل على ذلك اختلاف الأدوار الاجتماعية لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة . وملخص القول أنه كلما كانت البيئة ثرية ومتنوعة كان تأثيرها حسنةً في النُّمو ، وكلما كانت البيئة غير ملائمة أثرت تأثيراً سيئاً على النُّمو .

3- تَأْثِيرُ الغُدَدِ فِي النُّمُو :

الغُدُدُ: هي أعضاء داخلية تقوم بتكوين مركبات كيميائية -الهرمونات- التي يحتاج إليها الجسم في عمليات النُّمو .

➤ إنَّ الغُدَدَ تقوم بدور المُتَحَكِّمِ في وظائف الأعضاء الداخليَّة في الجسم وتشكيل مظاهر النُّمو الجسميَّة والانفعاليَّة .

➤ أيُّ خلل في هرمونات هذه الغُدَدَ زيادةً أو نقصاً له أثر خطير على نمو الإنسان وشخصيته .

4 - الغِذَاءُ وَعَلاَقَتُهُ بِالنُّمُو :

يلعب الغذاء دوراً مهماً في عملية النُّمو. تُؤدي عملية التَّغْذِيَّة إلى تغيرات كيميائية تحدث داخل الجسم ينتج عنها تكوين بنية الجسم، وتجديد أنسجة الجسم المستهلكة.

تحدث عمليات الهدم والبناء في الجسم ، وقد تزيد عمليات الهدم عن البناء بسبب نقص التَّغْذِيَّة مما يؤثر في النُّمو . ويحتاج الجسم إلى الغذاء المتوازن المتكامل الشامل للعناصر الغذائية .

5 - النُّضْجُ وَالتَّعَلُّمُ :

النُّضْجُ : هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها . . .

النُّضْجُ هو : " التَّغْيِيرُ المفاجئ لمظاهر سلوكيَّة تظهر عند أفراد النُّوع الواحد دون أثر للتَّدرِيب " .

- أنواعُ النُّضْجِ

أ- النُّضْجُ العضوي أو الجسمي ب- النُّضْجُ العقلي ج- النُّضْجُ الاجتماعي د- النُّضْجُ

الانفعالي

التَّعْلَمُ:

التَّعْلَمُ هو: التَّغْيِيرُ فِي السُّلُوكِ نَتِيجَةَ لِلخَبْرَةِ وَالْمُمَارَسَةِ وَيَتَعَلَّمُ الأَطْفَالُ الجَدِيدَ مِنَ السُّلُوكِ بِصِفَةِ مُسْتَمِرَّةٍ. وَتَتَضَمَّنُ عَمَلِيَّةَ التَّعْلَمِ النُّشَاطَ العَقْلِيَّ الَّذِي يَمَارَسُ فِيهِ الفَرْدُ نَوْعاً مِنَ الخَبْرَةِ الجَدِيدَةِ وَمَا يَنْتِجُ عَنِ هَذَا مِنْ نَتَائِجٍ سِوَاءِ كَانَتْ فِي شَكْلِ مَعَارِفٍ أَوْ مَهَارَاتٍ أَوْ عَادَاتٍ أَوْ اتِّجَاهَاتٍ أَوْ قِيَمٍ .

العَلَاقَةُ بَيْنَ النُّضْجِ وَالتَّعْلَمِ :

يَتَفَاعَلُ كُلُّ مِنَ النُّضْجِ وَالتَّعْلَمِ وَيُؤَثِّرَانِ مَعاً فِي عَمَلِيَّةِ النُّمُو. وَالنُّضْجُ وَالتَّعْلَمُ بِالنَّسْبَةِ لِلنُّمُو مُتَرَابِطَانِ تَرَابِطَ الهِيدْرُوجِينِ وَالأَكْسِجِينِ . فَلَا نَمُو بِلَا نَضْجٍ وَلَا نَمُو بِلَا تَعْلَمٍ وَيُلاحِظُ أَنَّ مُعْظَمَ أَنْمَاطِ السُّلُوكِ تَنَمُو وَتَتَطَوَّرُ بِفِعْلِ النُّضْجِ وَالتَّعْلَمِ مَعاً فَالطِّفْلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلاَّ إِذَا نَضَجَ جِهَازُهُ الكَلَامِي وَإِلاَّ إِذَا تَعَلَّمَ الكَلَامَ .

كَمَا أَنَّ حَالَةَ المَعْتَوَةِ الَّذِي وَقَفَ نَمُوهُ العَصَبِيُّ عِنْدَ مُسْتَوَى مُنخَفِضٍ جَدّاً. فَلَنْ يَفْلِحَ أَيُّ قَدْرٍ مِنَ الإِثَارَةِ البِئِئِيَّةِ فِي دَفْعِ سُلُوكِهِ إِلَى المُسْتَوَى الطَّبِيعِيِّ. وَأَيْضاً الطِّفْلُ الَّذِي نَالَ سِنَ النُّضْجِ حِظّاً مُنَاسِباً وَلَكِنَّهُ حُرِّمَ مِنَ البِئِئَةِ الصَّالِحَةِ الغَنِيَّةِ بِالمُثْبِرَاتِ المُنَاسِبَةِ، فَإِنَّ سُلُوكَهُ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الطَّاعِ الطِّفْلِي البَسِيطَ غَيْرَ المُنَاسِبِ لِلمَوَاقِفِ الَّتِي تُعْرَضُ لَهُ .

المَحَاضِرَةُ الثَّالِثَةُ

" الدَّافِعِيَّةُ وَالتَّعَلُّمُ "

مَدْخَلٌ :

ما الذي يَجْعَلُ شَخْصاً يُجَازِفُ بِحَيَاتِهِ لِيَنْقِذَ آخَرَ ؟ لماذا يَسْهَرُ الإنسانُ اللَّيَالِي لِتَحْقِيقِ هَدَفٍ مَعِينٍ ؟ ما الأسبابُ التي تجعلُ شَخْصاً ما يَأْكُلُ طَوِيلَ اليَوْمِ بِطَرِيقَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ تَقْرِيباً ؟ لماذا يَغْرَمُ بَعْضُ النَّاسِ بِالْجَاهِ والنَّسَبِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ ؟ لماذا يَهْتَمُّ شَخْصٌ ما اهْتِمَاماً شَدِيداً بِأَنْ يَكُونَ فِي حَضْرَةِ الْآخَرِينَ دَائِماً؟ لماذا يَقْضِي الْعَالَمُ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً فِي بَحْوثِهِ مَبْتَعِداً عَنِ مَلَفَاتِ الْحَيَاةِ ؟. لماذا يَكْرُسُ شَخْصٌ جُهودهَ لَجَمْعِ الْمَالِ وَآخِرَ لخدمَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَحْتَاجِينَ ؟

تَدورُ هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ جَمِيعاً حَوْلَ مَوْضُوعِ الدَّافِعِيَّةِ " Motivation " ، والذي يَحاولُ الإِجَابَةَ عَنِ السُّؤالِ: لماذا يَسْلِكُ الْأَشْخَاصُ بِالطَّرِيقَةِ التي سَلَكُوا بِهَا؟. ومِثْلُ هَذَا الِاسْتِخْدامِ سَوْفَ يَجْعَلُ مَوْضُوعَ الدَّافِعِيَّةِ يَشْمَلُ كُلَّ عِلْمِ النَّفْسِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ حَدَّدَ عُلَمَاءُ النَّفْسِ مَفْهُومَ الدَّافِعِيَّةِ:

بـ " تَلْكَ الْعَوَامِلُ الَّتِي تَنْشِطُ السُّلُوكَ وَتُرْوِدُهُ بِالطَّاقَةِ وَتُوجِّهُهُ نَحْوَ هَدَفٍ مُعَيَّنٍ "

فَالْحَيَوَانَاتُ أَوْ الْإِنْسَانُ الْجَائِعُ مِثْلاً لَدَى كُلِّ مِنْهُمَا دَافِعٌ لِلْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ الْمُنَاسِبِ لَهُ .
وَمِنَ الْمَبَادِيءِ الْمَقْرَرَةِ فِي هَذَا الصِّدَدِ أَنَّ (كُلُّ سُلُوكٍ وَرَاءَهُ دَافِعٌ) ، وَلَكِنْ مَا هُوَ تَعْرِيفُ الدَّافِعِ ؟.

تَعْرِيفُ الدَّافِعِ "Motive"

≡ **الدَّافِعُ:** "حَالَةٌ دَاخِلِيَّةٌ جَسْمِيَّةٌ أَوْ نَفْسِيَّةٌ يَثِيرُ السُّلُوكَ فِي ظُرُوفٍ مَعِينَةٍ وَتَوَاصِلُهُ تَحِي، يَنْتَهِي إِلَى غَايَةٍ مَعِينَةٍ" مِثْلُ: حَيَوَانَاتٍ جَائِعَةٍ يَبْحَثُ عَنِ طَعَامٍ أَوْ مَرِيضٍ يَبْحَثُ عَنِ الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ .

≥ **الدَّافِعُ:** حَالَةٌ اسْتِثَارَةٌ وَتَوَتَّرٌ دَاخِلِيٌّ تَثِيرُ السُّلُوكَ وَتَدْفَعُهُ إِلَى تَحْقِيقِ هَدَفٍ مَعِينٍ ، وَالدَّافِعُ يَهْيِئُ الْكَائِنَ الْحَيَّ وَيَقُومُ بِالتَّعْبِئَةِ الْعَامَّةِ لِطَاقَتِهِ بِحَيْثُ تَنْتَاسِبُ قُوَّةُ الدَّافِعِ مَعَ مِقْدَارِ الطَّاقَةِ النَّاتِجَةِ عَنْهُ ، مِثْلُ: الشَّخْصِ الَّذِي امْتَنَعَ عَنِ الطَّعَامِ لِمُدَّةٍ أَطْوَلَ تَكُونُ قُوَّةُ الدَّافِعِ التَّمَاسُ الطَّعَامِ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي مَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ سَاعَاتٍ مِثْلاً .

♦ ويمكن القول بأنَّ الدافع هو: "أيَّ عاملٍ داخليٍّ في الكائن الحيِّ يدفعُهُ إلى عَمَلٍ معيَّنٍ والإستمرار في هذا العمل مدة معينة من الرَّمَن حتى يشبع هذا الدَّافع".

الحَافِزُ:

هي تسهيلات مادية أو معنوية تقدِّمها البيئة المحيطة بالأفراد لمساعدتهم في الوصول بدوافعهم إلى غاياتهم اشباعاً لحاجاتهم .

الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَافِزِ وَالِدَّافِعِ :

الحافز شيء خارجي موجود في البيئة توفره المنشأة للعاملين فيها لإثارة حاجاتهم ودوافعهم في حين أنَّ الدَّافع شيء داخلي نابع من داخل الفرد وهو تعبير عن حاجة ما يحثه على الفعل والسلوك المرغوب فيه.

الدَّافِعُ وَالْبَاعِثُ :

الدافع حالة داخلية، أما الباعث فهو حالة خارجية مادية كانت أو اجتماعية، يستجيب لها الدافع. فرؤية الطعام مثلاً باعثٌ يستجيب له دافع الجوع . ورؤية الماء باعثٌ يستجيب له دافع العطش . وبالتالي فالدافع قوة داخل الفرد، أما الباعث فهو قوة خارجية .

الدَّافِعُ وَالْحَاجَةُ Need :

الحاجة: "هي حالة لدى الكائن الحي تنشأ عن انحراف أو حيد العوامل البيئية عن الشروط البيولوجية (الحيوية) المثلى اللازمة لحفظ بقائه" إذن النقص والافتقار واختلال التوازن يقترن بنوع من التوتر لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة.

وكثير من علماء النفس يستخدمون مصطلح الحاجة على أنه مرادف لمصطلح الدَّافع ، فالحاجة إذن مرادفة للدَّافع غير المشبع.

الدَّافِعُ وَالْهَدَفُ: Goal

الدَّافع كما ذكرنا سابقاً داخلي ، أمَّا الهدف فهو ما يشبع الدافع وإليه يتَّجه السلوك ، ويكون في العادة شيئاً خارجياً .

تَصْنِيفُ الدَّوَافِعِ:

هناك تصنيفات عديدة للدوافع فنحن هنا سنعتمد على التصنيف الآتي:

أولاً: دَوَافِعُ فِطْرِيَّةٌ فِئْسِيُولُوجِيَّةٌ - **ثانياً: دَوَافِعُ نَفْسِيَّةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ**

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الدَّوَافِعُ الفِطْرِيَّةُ الفِئْسِيُولُوجِيَّةُ

هذه الدوافع تتحدد عن طريق الوراثة . وهي مرتبطة بالحاجات الجسمية لدى الكائن الحي . فَتُحَدِّثُ تَغْيِيرَ فِي التَّوَاظِنِ العَضْوِيِّ والكِيْمِيَاءِيِّ فتسبب حالة من التوتر والقلق ، هذا التوتر يدفع الكائن للقيام بعمل ما ليشبع الحاجات الجسمية ويعود إلى حالته الطبيعيَّة . وهذه الدَّوَافِعُ مرتبطة بالأجهزة العضوية، فدافع الجوع مرتبط بالجهاز الهضمي، ودافع التنفس مرتبط بالجهاز التنفسي .

وهذه الدوافع مهمة ولا بدَّ من إشباعها لأنَّها أساس بقائنا في الحياة. وهي أساسية من حفظ النوع. وهذه الدوافع تتسم بالعمومية لاشترك جميع الكائنات الحيَّة فيها .

وَمِنْ هَذِهِ الدَّوَافِعِ :-

◀ **دَافِعُ الجُوعِ :-** المتمثل في الحاجة للطعام والسبب في حدوث الجوع عند الإنسان ناتج عن نقص المواد الغذائية في الدم، وينتج عن ذلك شعور بالتوتر وتقلصات في المعدة مما يؤدي بالإنسان لإشباع حاجته للطعام لإعادة توازنه.

◀ **دَافِعُ الهَوَاءِ :-** فدافع الحصول على الأوكسجين من الدوافع المهمة لبقاء الإنسان واستمراره في الحياة، فأن نقص الأوكسجين وعدم وصوله إلى المخ يؤثر على خلايا المخ مما يؤدي إلى إصابته إصابة عضوية تؤدي إلى خلل في وظائفه.

◀ **دَافِعُ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ :-** يولد الكائن وله دوافع أولية يمارسها من دون أن يتعلمها ، وإنَّ عدم إشباعها يؤدي إلى هلاكه ، فدافع النَّوْمِ جعله -عزَّ وجلَّ- للإنسان أيةً من عظيم قدرته، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الرُّوم: 23). يساعدُ الجسمَ في التَّغْلِبِ على التَّعَبِ وتجديد نشاطه والتَّخْلِصِ مِنَ التَّوْتَرِ والاكْتِنَابِ والضَّغْطِ النَّفْسِيِّ .

◀ **الدَّافِعُ إِلَى الْجِنْسِ الْآخَرَ:** - من آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته ، ومن تمام رحمته ببني آدم، ومن أجل الحفاظ على الأسر ونمو الشعوب ، خَلَقَ اللهُ الرَّوَجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وجعل لكل منهما خصائص مختلفة تتكامل في الدورِ والوظيفة، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

◀ **دافع الأمومة:** - هذا الدافع مسؤول على بقاء النوع . ويتمثل هذا الدافع من رعاية الأبناء والاهتمام بهم وإشباع حاجاتهم حتى يصبحوا قادرين على رعاية أنفسهم، وكذلك فهو يشبع دوافع نفسية أخرى حيث تتولد العاطفة بين الطفل وأمه وينمو الحبُّ ويتولد الانتماء والشعور بالانتماء. ويبدو هذا الدافع واضحة وقوية عند الحيوانات والطيور، وكيف تدافع الأم عن وليدها إذا تعرض للخطر.

القِسْمُ الثَّانِي: الدَّوَّافِعُ النَّفْسِيَّةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ (المُكْتَسَبَةُ)

وهذه الدوافع تنشأ نتيجة علاقة الفرد بالآخرين في الجماعة والمجتمع أي أن هذه الدوافع هي نفسية تشبع عن طريق الآخرين ومن أهمها ما يأتي :

◀ **دافع الحبِّ والحنان:** -

هو من أهم الدوافع النفسية الاجتماعية، وهو ينشأ وينمو منذ بداية ميلاد الطفل مع أمه التي تقوم بإشباع حاجاته الفطرية. ومن خلال هذه العملية يتعلم الحب فهي تشبع حاجته للطعام الذي يشعره بالسعادة والارتياح، فيتمركز الحب حول الأم التي هي مصدر الإشباع. ثم ينتقل الحب إلى الأفراد المحيطين به وهم أبوه وإخوانه ثم أفراد الأسرة والأقرباء .

◀ **دافع الأمان:** -

يعني الأمان النفسي، وهو يعني التحرر من الخوف. ويكون الفرد آمناً إذا كان موضع عطفٍ وتقديرٍ وقبولٍ من الآخرين وعندما يجد تجاوباً واهتماماً من الآخرين.

◀ الدَّافِعُ لِلإِنْتِمَاءِ: -

الدَّافِعُ لِلإِنْتِمَاءِ أو الحاجة للانتماء للجماعة من الحاجات الضرورية لدى الإنسان والحيوان معاً. لكنها تظهر بصورة واضحة لدى الجنس البشري .
ويبدأ هذا الدافع لدى الطفل منذ ولادته حيث أنّ بقاءه متوقف على إشباع حاجاته الأساسية من قبل المحيطين به لأنه عاجز عن إشباعها .

◀ الدَّافِعُ لِلنَّجَاحِ: -

الفرد بحاجة لأن يُحَقِّقَ نجاحاً في كل مرحلة من مراحل حياته، والشعور بالنَّجَاحِ يكسب الفرد ثقة بنفسه، ويشعره بالأمن، وتبدأ هذه الحاجة أو الدافع منذ الطفولة عندما يتعلم النطق ويتعلم الكلام، أو عندما يتعلم المشي، وعندما يقوم بهذه المطالب النمائية فإنه يجد التشجيع من الأسرة، وهو بذلك يكافأ على نجاحه في أداء تلك المطالب، مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والتقدير فيؤدي به إلى تكرار المحاولات الناجحة.

◀ دافع الإنجاز الدَّرَاسِيُّ: -

يشير هذا الدافع إلى الرغبة لبذل الجهد لأداء المهمات المدرسية والجامعية بصورة جيدة .
ويعدُّ هذا الدافع من العوامل المهمة التي تقف وراء اختلاف الطلبة من إنجازهم الدراسي، خاصةً وأنَّ كثير من البحوث بينت أنّ الذكاء ليس العامل الوحيد في هذا الاختلاف وأنَّ قياس هذا الدافع يؤدي وظائف كثيرة للمدرسة والطالب .

◀ دافع حُبُّ الاستِطْلَاعِ:-

يُعدُّ حُبُّ الاستِطْلَاعِ من الدوافع التي تحرك سلوك الكائن الحيّ وتوجهه. فرغبة الحيوان في استكشاف ما حوله، ورغبة الطفل في التُّعَرَفِ على بيئته، ورغبة الراشد في استجلاء العالم المحيط به، تدلُّ جميعها على وجود دافع حب الاستطلاع لدى الكائن الحيّ.
ويشكل حُبُّ الاستِطْلَاعِ المحرِّكُ الأول للدَّافِعِ إلى المعرفة والفهم، لأنَّه يُوجِبُ الفردَ إلى تَلَقِّي المثيرات والانتباه إليها.

نَظَرِيَّةُ مَاسَلُو لِلحَاجَاتِ الإِنسَانِيَّةِ وَالدَّوَافِعِ (Abraham Maslow "1908 – 1970"):

تظلُّ نظرية سُلْمِ الحاجات لـ "أبراهام ماسلو" من أكثر نظريات الدافعية انتشاراً وشمولاً، ممَّا جعلها تستحوذ على اهتمام الدارسين في محاولة منهم لتطبيقها في الواقع العملي.

أوضح "أبراهام ماسلو" أنَّ الإنسان في كل ما يصدر عنه من سلوك إنَّما يسعى إلى إشباع حاجات معينة، إذ لكل فرد مجموعة من الحاجات تتطلب إشباعاً. وأن هذه الحاجات هي التي تدفع هذا الفرد للقيام بنوع من السلوك الموجه نحو الهدف، وهو الهدف الذي يأمل أن يشبع له حاجاته.

وفي ظل افتراضات نظرية "ماسلو" لدى الفرد خمسُ مجموعاتٍ من الحاجات، وتظل الحاجة غير المشبعة هي المتحكمة في السلوك، أي أنها تؤثر في سلوك الفرد في حين لا تؤثر الحاجة غير المشبعة في سلوكه. وبالتالي ينتهي دورها في عملية الحفز.

وبناءً على ذلك لا بدّ من إشباع المستوى الأدنى قبل أن يصبح بالإمكان إشباع المستوى الأعلى. وأن حاجات الفرد مرتبةً ترتيباً تصاعدياً على شكل سُلْمٍ أو هرم تحتل قاعدته الحاجات الفسيولوجية، تعلوها حاجات الأمن، فالحاجات الاجتماعية، فحاجات التقدير والاحترام الذاتي، فحاجات تحقيق الذات.

ونذكر فيما يلي شرحاً موجزاً لكلِّ حاجة من هذه الحاجات.

← أَوَّلًا: الحَاجَةُ الجِسْمِيَّةُ أَوْ الفِسيُولُوجِيَّةُ (Physiological Needs):

وهي لا تختلف باختلاف المجتمعات. كما أنَّ الأفراد جميعاً يتساوون في الشعور بها مهما اختلفت الأعمار والثَّقافات، وهي أهمُّ الحاجات الإنسانية لأنها مرتبطة بضروريات البقاء على قيد الحياة، وتشمل المأكل والملبس والمأوى والنَّوم والرَّاحة والهَوَاء. كما تشمل الحاجة إلى الرُّواج للمحافظة على بقاء النوع.

ووفقاً لنظرية "ماسلو" فإنَّ الحاجات الفسيولوجية تأخذ مكان القمة في إلحاحها على الفرد حتى يصل إشباعها إلى درجة مناسبة. ولهذا تعتبر هذه الحاجات دافعاً قوياً للعمل.

وعندما تصل الحاجات الفسيولوجية إلى درجة معقولة من الإشباع، تأخذ في الهبوط في أهميتها، وترتفع حاجة أخرى لتحتل مكان الصدارة لدى الفرد لإشباعها. ومن ثم تأخذ الحاجة إلى الأمن والسلامة بالارتفاع في أهميتها، وتأخذ المكانة الأولى نحو الإشباع، وهكذا.

← ثانياً: حاجاتُ الأمنِ والسَّلَامَةِ (Safety and Security Needs):

يُمكن التَّعبير عن حاجات الأمن والسلامة في صورة الرغبة في الحصول على وظيفة تتميز بالاستقرار، أو في سعي الفرد لحماية نفسه من الأخطار التي يتعرض لها، أو الحماية من الأذى الجسدي مثل الحريق أو الحوادث وأخطار التهديد، والحرمان من الأمن الاقتصادي.

← ثالثاً: الحاجاتُ الاجتماعيَّةُ (Social Needs):

عندما يتغلب الفرد بشكل مستمر على الجوع، وعندما يشعر بقدر كاف من الأمن تصبح الحاجات الاجتماعية هي المسيطرة. وتتعلق هذه الحاجات برغبة الفرد في أن يشعر بالانتماء للآخرين، وبقبول الآخرين له، وأن يبادلوه الحب والاحترام. أي أن الفرد يريد أن يشعر بأنه مطلوب وأن الآخرين يحتاجون إليه.

وتنبع حاجات الإنسان إلى الانتماء من حقيقة كونه كائناً اجتماعياً، لا يستطيع أن يعيش في عزلة عن المجتمع الذي يعيش أو يعمل فيه، ويعتمد الإنسان في إشباع حاجاته الاجتماعية على الآخرين مثل الأصدقاء، والزملاء، وجماعات العمل.

← رابعاً: حاجاتُ التَّقْدِيرِ وَالاحْتِرَامِ الدَّائِي (Self – Esteem Needs):

لهذه الحاجات شقان:

يتعلَّق الأول بالاعتداد بالنفس: ويشمل ذلك الثقة بالنفس واحترامها والجدارة والاستقلال. ويقود إشباع هذه الحاجات إلى شعور الفرد بالمقدرة والقوة، وبأنه مفيد وضروري في هذا العالم. ويتعلَّق الشق الآخر بحاجاته إلى الشعور باعتراف الآخرين به: وليس من شك، أن الحاجات المرتبطة بالشق الأول ليست كافيةً إذا لم يتم تدعيمها بحاجات الشق الآخر. فاعتداد الفرد بنفسه ليس كافياً إذا لم يتم تدعيمه بإظهار الآخرين له أنه مهم فعلاً.

← **خَامِسًا: حَاجَاتُ تَحْقِيقِ الذَّاتِ (Self – Actualization Needs):**

بعد أن يشبع الإنسان الحاجات السابقة، تصبح أهم حاجات يسعى إلى إشباعها هي مجموعة حاجات تحقيق الذات. ويعني تحقيق الذات رغبة الفرد في تحقيق أهدافه وطموحاته، وأن يصبح أكثر تميزاً عن غيره من الأفراد، وأن يصبح قادراً على فعل أي شيء يستطيعه بنو الانسان. إنها حاجة الطبيب ليصبح أفضل الأطباء، والموظف ليصبح أفضل الموظفين، وهكذا.

وظائف الدافعية

يُمكن للدَّافِعِيَّةُ أَنْ تُؤدِّيَ الوِظَائِفَ التَّالِيَةَ :

- 1- تَنْشِيطُ السُّلُوكِ مِنْ أَجْلِ إِشْبَاعِ الحَاجَاتِ .
- 2- تَوْجِيهُ السُّلُوكِ نَحْوَ مِصْدَرِ إِشْبَاعِ الحَاجَةِ وَاخْتِيَارِ الوَسَائِلِ المُنَاسِبَةِ لِذَلِكَ .
- 3- تُحَدِّدُ الدَّوَافِعُ شِدَّةَ السُّلُوكِ اعْتِمَادًا عَلَى مَدَى الحَاجَةِ أَوْ سَهُولَةِ وَصُوعِيَّةِ الوَصُولِ لِلْمَهْدَفِ .
- 4- تُحَافِظُ عَلَى اسْتِمْرَارِيَّةِ السُّلُوكِ فَالدَّوَافِعُ تَمُدُّ السُّلُوكَ بِالطَّاقَةِ اللَّازِمَةِ لِإِشْبَاعِ الدَّوَافِعِ .
- 5- تَحْقِيقُ الغَايَاتِ وَالأَهْدَافِ المَنْشُودَةِ .

الدَّافِعِيَّةُ وَعَلاَقَتُهَا بِالتَّعَلُّمِ

إذا كانت الدَّافِعِيَّةُ وسيلةً لتحقيقِ الأَهْدَافِ التَّعْلِيمِيَّةِ فَإِنَّهَا تَعُدُّ مِنْ أَهْمِ العَوَامِلِ الَّتِي تَسَاعِدُ عَلَى تَحْصِيلِ المَعْرِفَةِ وَالفَهْمِ وَالمَهَارَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الأَهْدَافِ الَّتِي نَسْعَى لِتَحْقِيقِهَا مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ مِثْلَ الذِّكَاةِ وَالخُبْرَةِ السَّابِقَةِ ، فَالطُّلَابُ الَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِدَافِعِيَّةٍ عَالِيَةٍ يَتِمُّ تَحْصِيلُهُم الدَّرَاسِيَّ بِفَاعِلِيَّةٍ أَكْبَرَ فِي حِينِ أَنَّ المَتَعَلِّمِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ دَافِعِيَّةٌ عَالِيَةٌ قَدْ يَصْبِحُونَ مِثَارَ شُغْبٍ وَسُخْرِيَّةٍ دَاخِلِ الصَّفِّ وَالقَاعَةِ الدَّرَاسِيَّةِ .

وَضَائِفُ الدَّوَائِعِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ

- 1- تضعُ الدَّوَائِعُ أَمَامَ الْفَرْدِ أَهْدَافاً مَعِينَةً يَسْعَى وَيُنْشِطُ لِتَحْقِيقِهَا بِنَاءً عَلَى وَضُوحِ الْهَدَفِ وَحَيَوِيَّتِهِ وَالْغَرَضِ مِنْهُ وَقَرْبِهِ أَوْ بَعْدِهِ وَهُنَا يَصْبِحُ التَّعَلُّمُ مُجَدِّياً .
- 2- تَمَدُّ السُّلُوكُ بِالطَّاقَةِ وَتَثِيرِ النِّشَاطِ . فَالتَّعَلُّمُ يَحْدُثُ عَنْ طَرِيقِ النِّشَاطِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الطَّالِبُ ، وَيَحْدُثُ هَذَا النِّشَاطُ عِنْدَ ظُهُورِ دَافِعٍ (حَاجَةٌ تَسْعَى إِلَى الْإِشْبَاعِ) وَيَزْدَادُ ذَلِكَ النِّشَاطُ بِزِيَادَةِ الدَّافِعِ .
- 3- تَسَاعَدُ عَلَى تَحْدِيدِ أَوْجِهِ النِّشَاطِ الْمَطْلُوبِ لِكَيْ يَتِمَّ التَّعَلُّمُ ، فَالدَّوَائِعُ تَجْعَلُ الْفَرْدَ يَسْتَجِيبُ لِبَعْضِ الْمَوَاقِفِ (تَرْكِيزَ الْإِنْتِبَاهِ فِي اتِّجَاهِ وَاحِدٍ) وَحَوْلَ نِشَاطٍ مَعِينٍ حَسَبِ اللَّزُومِ وَمَقْتَضِيَّاتِ الظُّرُوفِ .

أَسْبَابُ انْخِفَاضِ الدَّافِعِيَّةِ

يرجع انخفاض الدافعية نحو الدراسة إلى عدة أسباب منها:-

1- الاستجابة لسلوك الوالدين : ويتمثل ذلك في عدة نقاط :

أ - توقعات الوالدين: فعندما تكون توقعات الوالدين مرتفعة جداً فإن الأطفال يخافون من الفشل وبالتالي تنخفض الدافعية .

ب - التوقعات المنخفضة جداً : فقد يقدر الآباء أطفالهم تقديراً منخفضاً وينقلون إليهم مستوى طموح متدنٍ ، وبهذا يتعلم الأطفال أنه لا يتوقع منهم إلا القليل فيستجيبون تبعاً لذلك. فنجد الآباء غير المبالين لا يشجعون الطالب على التحضير وبذل الجهد والأداء الجيد في الامتحانات لأنهم يعتقدون أنهم غير قادرين على ذلك مما يجر إلى هذه التبعات السلبية .

ج - عدم الاهتمام : فقد ينشغل الآباء بشؤونهم الخاصة ومشكلاتهم فلا يعيرون اهتماماً بعمل الطالب في المدرسة كما لو أن تعلمه ليس من شأنهم ، وقد يكون الآباء مهتمين بالتحصيل إلا أنهم غير مهتمين بالعملية التي تؤدي إلى ذلك التحصيل .

د- الصراعات الأسرية : فقد تشغل المشكلات الأسرية الأطفال ولا تترك لديهم رغبة في الدراسة،

فكيف تكون المدرسة مهمة لهم إذا كانوا يدركون أن شعورهم بالأمن مهدد بأخطار مستمرة .
و - النَّبْذُ وَالنَّقْدُ الْمُتَكَرِّرُ : يشعر الأطفال المنبوذون باليأس وعدم الكفاءة والغضب فتتخفف

الدافعية نحو التحصيل ويظهر ذلك كما لو كان طريقة للانتقام من الوالدين .

ز - الحماية الزائدة : كثير من الآباء يحمون أطفالهم حماية زائدة لأسباب متعددة أكثرها شيوعاً
الخوف على سلامة الأطفال والرغبة في أن يعيشوا حياة أفضل من تلك التي عاشها الآباء .

2- تَدْنِي تَقْدِيرُ الدَّات : يؤدي تدني اعتبار الذات وتقديرها إلى انخفاض الدافعية للتعلم، فمجرد
شعور الطالب بعدم القيمة وعدم الاهتمام به وتقديره يكون ذلك عاملاً من عوامل ضعف الدافعية.

3- الجَوُّ المَدْرَسِي غير المناسب : إنَّ الجَوَّ التَّعْلِيمِي فِي نِظَامِ المَدْرَسَةِ أَوْ فِي صَفِّ مَعِينِ يُمْكِنُ أَنْ
يؤدي إلى خفض الدافعية للتعلم لدى عدد كبير من الطلاب، ويعتمد جو المدرسة على مزيج من
العوامل المرتبطة بالكادر الإداري والتعليمي .

4- المشكلات النَّمَائِيَّة : إنَّ الأَطْفَالَ الَّذِينَ يَسِيرُ نِمْوُهُمْ بِمَعْدَلٍ بَطِيءٍ بِالمُقَارَنَةِ مَعَ أَقْرَانِهِمْ هُمْ أَقَلُّ
دافعيةً من أقرانهم أي أن توقعاتهم لأدائهم في التعلم قد يكون أقل من توقعات أقرانهم فهم يتصرفون
وينظرون لأنفسهم كأشخاص أقل قدرةً من غيرهم .

المُحَاضِرَةُ الرَّابِعَةُ

" الْعَمَلِيَّاتُ الْعَقْلِيَّةُ : الإِحْسَاسُ - الأَنْتِبَاهُ - الإِدْرَاكُ "

هناك ثلاث عمليّاتٍ عقليّةٍ مُؤثّرةٍ في التعلّم والتّعليم وهي : الإِحْسَاسُ - الأَنْتِبَاهُ - الإِدْرَاكُ.

✍ **أولاً: الإِحْسَاسُ :**

-الإِحْسَاسُ هو عمليّةُ التقاطِ أو تجميعِ للمُعْطِيَّاتِ الحِسيّةِ التي تأتي إلى الجِهَازِ العَصْبيِّ المَرْكَزِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَعْضَاءِ الحِسِّ المُخْتَلَفَةِ .

الأسُسُ النَّفْسِيَّةُ والعَصْبِيَّةُ للإِحْسَاسِ:

الإِحْسَاسُ هو الخُطوةُ التي تَسْبِقُ الإِدْرَاكَ، وهو الأثرُ النَّفْسيُّ الذي يَنْشَأُ مَبْاشِرَةً مِنْ انْفِعَالِ حَاسَّةٍ، أو عَضْوِ حَاسِيٍّ، أو عِبَارَةً عَنِ الأثرِ النَّفْسيِّ الذي يَحْدُثُ فِي الجِهَازِ العَصْبيِّ نَتِيجَةً لِمَنْبِهِ. ومن هَذَا يَتَضَحُّ أَنَّ الإِحْسَاسَ عمليّةٌ فِيزِيْقِيَّةٌ، فِسيُولُوجِيَّةٌ، نَفْسيَّةٌ، تَتِمُّ عَلَى مَرَاحِلِ ثَلَاثٍ :

1- تَصَلُّ التَّأثِيرَاتُ الفِيزِيْقِيَّةُ إِلَى عَضْوِ الحِسِّ الخَارِجِيِّ .

2- فِي المَرِحَلَةِ الثَّانِيَةِ وهي الفِسيُولُوجِيَّةُ، يَنْفَعَلُ عَضْوُ الحِسِّ بِهَذِهِ المَوْثُرَاتِ ثُمَّ يَنْقَلُ هَذَا التَّأثِيرُ بِوِاسِطَةِ الأَعْصَابِ المورِدَةِ إِلَى المَرَاكِزِ العَصْبِيَّةِ فِي قَشْرَةِ المَخِّ .

3- فِي المَرِحَلَةِ النَّفْسيَّةِ يَتَحَوَّلُ التَّأثِيرُ الوَاصِلُ لِلْمَرَكِزِ العَصْبِيَّةِ فِي المَخِّ إِلَى شَعُورٍ بِالإِحْسَاسِ، لِذَا فَسَلَامَةُ أَعْضَاءِ الحِسِّ شَرَطٌ أُسَاسِيٌّ لِعَمَلِيَّةِ الإِحْسَاسِ، وَبالتَّالِيِ الإِدْرَاكِ .

الحَوَاسُ الخَمْسُ:

تَصْنَفُ الإِحْسَاسَاتُ الخَاصَّةُ عَادَةً إِلَى خَمْسَةِ أَصْنَافِ الإِحْسَاسِ : البَصْرِيِّ ، وَالسَّمْعِيِّ ، وَالمَلْمَسِيِّ ، وَالمَشْمِيِّ ، وَالمَذُوقِيِّ :

1- حَاسَةُ الْبَصَرِ :

تعدُّ حَاسَةُ الْبَصَرِ من أكثر الحواسِ أهُمِّيَّةً ، إذ من خلالها يَتَمَكَّنُ الْفَرْدُ من الحصول على معلومات كثيرة ومتنوعة عن خصائص الأشياء، فبوساطة هذه الحاسة يتمكن من التَّمْيِيزِ الْأَهْلِ والأصدقاء والأخطار والقبح والجمال...

2- حَاسَةُ السَّمْعِ :

وتتجلى أهمية هذه الحاسة في عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي إضافة إلى دورها الواضح في تزويدنا ببعض المعلومات عن خصائص المثيرات المختلفة التي لا يمكن الحصول عليها عبر الحواس الأخرى .

3- حَاسَةُ اللَّمْسِ :

تختلف حاسة اللمس عن بقية الحواس الأخرى، إذ أن خلايا اللمس المرتبطة بالسمع والبصر والشم والذوق تتركز في مناطق محددة من الجسم، في حين أن خلايا الحسية اللمسية تنتشر في جميع أجزاء الجسم ولا سيما السطح الداخلي والخارجي للجسم.

4- حَاسَةُ الشَّمِّ :

وتتم عملية الشَّمِّ من خلال استقبال الخلايا الحسية الشمية للروائح حيث تنتقل إلى السائل المخاطي في الأنف إلى الخلايا العصبية في نهاية عصب الشم على شكل نبضات عصبية بعدها تنتقل هذه النبضات إلى الفص الصدغي من الدماغ من أجل تفسيرها وإصدار الأوامر بشأنها.

5- حَاسَةُ الذُّوقِ :

في الوقت الذي تعتبر فيه كل من حاسة اللمس والبصر والسمع ذات طابع ميكانيكي، حيث تعمل مثل هذه الحواس على وفق آليات ميكانيكية بحتة تعتمد بالدرجة الأولى على الخصائص الفيزيائية للمثيرات التي يتم التفاعل معها، فإنَّ حاستي الذوق والشم تعملان على وفق آلية كيميائية، تتم إذابة المشمومات والمذوقات في غشاء الفم والأنف ، فعندما يدخل الطعام إلى داخل الفم تبدأ الغدد المتخصصة بإفراز اللعاب حيث تذوب فيه هذه الأطعمة .

✍️ ثانياً: الانتباهُ

الانتباه : يعدُّ الانتباه عملية حيوية تكمن أهميتها في كونها أحد المتطلبات الرئيسة للعديد من العمليات العقلية كالإدراك والتذكر والتعلم .

-معنى الانتباه:

هو عملية توجيه الذهن إلى شيء ما ، والانتباه هو مرحلة تحضيرية لعملية الإدراك، وكل إدراك لا بد له من انتباه ، فمن لا ينتبه لشيء بطبيعة الحال سوف لا يدركه .
والانتباه هو تركيز النشاط، أو حصر الذهن، أو توجيه الشعور أو شحذ الحواس، نحو شيء ما .

العوامل المؤثرة في الانتباه (العوامل الداخلية والخارجية):

أولاً: العوامل الداخلية الذاتية :

- 1- **الدوافع**: تلعب الدوافع والميول والحاجات دوراً في توجيه انتباه الفرد نحو مثيرات معينة.
مثال : اهتمام طالب الثانوية العامة بالبرامج التعليمية.
- 2- **التأهب** : أي توقع الشخص حدوث شيء ما . مثال: توقع وصول صديق يؤدي إلى الانتباه لدق الباب .
- 3- **التعود** : أي تعود الفرد على استجابة معينة لبعض المثيرات، مثال: سماع جملة كردية في أثناء عرض فيلم أجنبي .
- 4- **الراحة** : الشخص المرتاح أكثر انتبهاً من المرهق .

ثانياً: العوامل الخارجية الموضوعية :

- 1- **طبيعة المثير**: مثال ذلك النقطة السوداء على صفحة بيضاء تجذب الانتباه ، في حين لا يعود لها قيمة إذا كانت على صفحة سوداء .
- 2- **تغير المثير** : المثير المتغير يجذب الانتباه أكثر من المتكرر. مثال ذلك تغيير صوت المدرس في أثناء الشرح .
- 3- **موضع المثير**: وجود المثير أمام العين يجذب الانتباه أكثر من المرتفع أو المنخفض عن العين

4- **حَرَكَةُ الْمُثِيرِ:** المثير المتحرك أكثر لفتاً للانتباه من الثابت.

5- **شِدَّةُ الْمُثِيرِ:** مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْأَلْوَانَ الرَّاهِيَّةَ أَوْ الرَّوَائِحَ النَّفَازَةَ تَجْلِبُ الْإِنْتِبَاهَ عِنْدَ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَلْوَانِ الْقَائِمَةِ وَالرَّوَائِحِ غَيْرِ النَّفَازَةِ.

أنواع الانتباه:

يُمْكِنُ تَقْسِيمَ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى قَسْمَيْنِ:.

- 1- **الانتباه القسري:** ويعني أن الفرد يوجه انتباهه إلى المثير رغم إرادته، فالفرد عادة ينتبه رغم إرادته إلى الأصوات القوية كصوت الانفجار أو الخطر كالكهرباء أو التي تحدث فجأة كتسليط ضوء عالٍ على عينيه أو عندما يحصل ألم مفاجئ في جسمه أو غيره ذلك .
- 2- **الانتباه التلقائي:** الإنسان في العادة ينتبه إلى الأشياء التي تقع ضمن اهتمامه وميوله فالموسيقار مثلاً ينتبه إلى ترتيب النغمات التي تصدر عن غيره ، لذا هذا النوع من الانتباه لا يبذل فيها الفرد جهداً لأن يُذكَرَ لَأَنَّهُ ضَمِنَ اهْتِمَامَهُ وَمِيُولَهُ .

أهمية الانتباه في العملية التعليمية :

يؤكد العلماء على أهمية عملية الانتباه بالنسبة لعملية التعلم التي تعتبر أساسية في كسب كثير من المهارات، فلكي يحدث التعلم لابد من توافر الانتباه بالدرجة الأولى، ولا بد من المحافظة على هذا الانتباه ثانياً، حيث يعد الانتباه العملية النفسية التي تقوم باختيار المعلومات، وبدونها لا يستطيع الفرد أن يتذكر ، أو يتخيل أو يتعلم أو يفكر في أي شيء.

ويرى بوجالسكي (إلى أنه لكي يحدث التعلم فإن الحد الأدنى الذي لابد أن يعمل المتعلم هو أن ينتبه إلى المثيرات المناسبة).

كما يُقَرَّرُ بوجالسكي (أن الفرد يتعلم أي شيء يثير انتباهه سواء أراد أم لم يرد ذلك، وأن الفشل في الانتباه يُعيق تعلم المهارات والمفاهيم ومن ثم فشل عملية التعلم كلية).

- مُشْتَتَاتُ الْإِنْتِبَاهِ -

تشتمت الانتباه معناه شرود الذهن عن متابعة المثيرات المطلوبة، ويشتكى عديد من الناس

- وبالأخص الطلبة- من تشتمت الانتباه وشرود الذهن.

قد يرجع إلى عوامل جسميّة، مثل: التّعب الجسمي أو عدم النّوم لساعات طويلة أو ضعف التّغذية أو اضطراب في الجهاز الهضمي أو التّنفسي.

وقد يرجع تشتمت الانتباه إلى عوامل نفسية، مثل: عدم الميل إلى مادة معينة أو صعوبة هذه المادة بما يتجاوز ذكاء الطالب وقدرته أو تسلط بعض الأفكار القهرية الوسواسية عليه إلخ...
وقد يرجع تشتمت إلى عوامل اجتماعية، مثل: التّصدع الأسري والشقاق العائلي بحيث ينشغل الطالب عن التهيؤ للدروس.

وقد يرجع إلى عوامل فيزيقية، مثل: سوء التهوية وارتفاع درجة الحرارة أو البرودة أو زيادة الرطوبة أو الضوضاء.

✍️ ثالثاً: الإدراكُ

معنى الإدراك هو "عملية تأويل الإحساسات تأويلاً عقلياً يزودنا بما في عالمنا الخارجي من أشياء".

والإدراك هو "العملية التي تتم بها معرفة الفرد لبيئته الخارجية التي يعيش فيها ولحالته الداخلية".

- أَهْمِيَّةُ الْإِدْرَاكِ :

لا تأتي أهمية الإدراك من كونها تزود الفرد بمعلومات من عالمه الخارجي والداخلي فقط، بل لأنها تحفظ حياته وتساعد على التكيف والتوافق فهي التي توجه سلوك الإنسان العملي نحو السواء وتجنب العوائق والأخطار التي تهدد حياته، فلا يستطيع مثلاً الحصول على الطعام إلا إذا أدرك الأشياء الموجودة في بيته ترضى حاجته للطعام، كما أنه لا يستطيع التوافق الاجتماعي والعيش بهدوء وأمان مع الآخرين إلا إذا أدرك رغباتهم واتجاهاتهم وشعورهم.

المحاضرة الخامسة

" الانفعالات " (Emotions)

مَدْخَلٌ

لا تَمْضِي حياةُ الإنسانِ عَلَى وَتيرةٍ واحدةٍ وَعَلَى نَمَطٍ واحدٍ، وإِنَّمَا هي مليئةٌ بالخبراتِ والتَّجاربِ المتنوعةِ الَّتِي تَبْعَثُ فِيهَا مختلفُ الانفعالاتِ والحالاتِ الوجدانيَّةِ. فالإنسانُ يشعُرُ بالحُبِّ حيناً، وبالْبُغْضِ والكُرهِ حيناً آخَرَ. وَهُوَ يشعُرُ بالخَوْفِ والقلقِ تارةً، وبالأَمِنِ والطمأنينةِ تارةً أُخْرَى. ويشعُرُ بالفرحِ بعضَ الوقتِ، وبالْحُزْنِ والكآبةِ في بعضِ الأحيانِ. وهكذا نجدُ أَنَّ حياةَ الإنسانِ في تَقَلُّبٍ مُستَمِرٍّ وتَغْيِيرٍ دَائِمٍ، وهذا لا شكَّ يُضِيفُ على الحياةِ جزءاً كبيراً ممَّا لها من قيمةٍ ومالها من مُنْعَةٍ. فَيَدُونُ هذهِ الحالاتِ الوجدانيَّةِ والانفعالاتِ المختلفةِ تُصِبحُ حياةَ الفردِ مُملَّةً لامْتِنَعَةٍ فيها. وتُصِبحُ شَبِيهَةً بحياةِ الجَمَادِ الذي لا يُحِسُّ ولا يَشعُرُ ولا يَنْفَعِلُ.

تَعْرِيفُ الانفعالاتِ

مِنَ المعلومِ أَنَّ الذي قَعَدَ قواعدَ الانفعالاتِ، ووضعَ نظرياتها هُم علماء النفسِ والاجتماعِ، فَهَمُ الذين تَخَصَّصُوا بها، وأَجْرُوا النُّظرياتِ على البشرِ والحيواناتِ وحتى النباتاتِ لاستخلاصِ القواعدِ والأسُسِ لهذا الفنِّ من علمِ النفسِ. وَكَكُلِّ المَفاهيمِ لا يُوجدُ تعريفٌ مُتَّفَقٌ عليه بين علماء النفسِ للانفعالاتِ النَّفسيَّةِ. والسَّببُ يعودُ لاختلافِ خصائصِ ومكوناتِ ووظائفِ الانفعالاتِ، بالإضافةِ إلى الفُروقِ في الخَلْفِيَّاتِ النَّظريَّةِ لَدَى علماء النفسِ. ويُمْكِنُ الإِشارةُ إلى بعضِ هذهِ التَّعريفاتِ ومنها:

✍️ أَنَّها حالةٌ جَسْمِيَّةٌ نَفسيَّةٌ تائِرةٌ ، أو حالةٌ من الاهتياجِ العامِ تُفصِحُ عن نفسها في شعورِ الفردِ وجسمه وسلوكه، ولها القُدرةُ على تشجيعه على النَّشاطِ .

✍️ أَنَّها حالةٌ طارئةٌ مؤقتةٌ غيرُ مُقيدةٍ بموضوعٍ معيَّنِ .

✍️ أَنَّهَا حَالَةٌ مِنَ اللَّاتَوَازُنِ بَيْنَ الْكَائِنِ الْحَيِّ (الْحَيَوَانَ وَالْإِنْسَانَ) مِنْ جِهَةٍ، وَالْمُثِيرَاتِ الْخَارِجِيَّةِ (الْمَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ) مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى ظُهُورِ الْانْفِعَالَاتِ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ وَلَحْظِيَّةٍ زَائِلَةٍ، تَدْفَعُنَا لِلِاقْتِرَابِ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ الْابْتِعَادِ عَنْهُ، وَتَكُونُ مَصْحُوبَةً بِاضْطِرَابَاتٍ جَسَدِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ.

يقول الدكتور: "محمد يونس" بعد ذكره لكثير من تعريفات الانفعالات: "يَتَّضِحُ أَنَّ التَّعْرِيفَاتِ الْإِجْرَائِيَّةَ مُخْتَلِفَةً فِي شَكْلِهَا، لَكِنَّهَا مُتَشَابِهَةٌ فِي مَحْتَوَاهَا. حَيْثُ إِنَّ الْقَاسِمَ الْمَشْتَرَكِ فِي كَافَّةِ التَّعْرِيفَاتِ الْإِجْرَائِيَّةِ أَنَّهَا اعْتَبِرَتِ الْانْفِعَالَاتِ: حَالَةً وَجَدَانِيَّةً، دَاخِلِيَّةً مُفَاجِئَةً، يُصَاحِبُهَا تَغْيِيرَاتٌ فِيسِيُولُوجِيَّةٌ وَنَفْسِيَّةٌ مَعًا".

لِمَاذَا يَحْدُوثُ الْانْفِعَالُ؟

إِنَّ حَدُوثَ الْانْفِعَالِ النَّفْسِيِّ مَرْتَبِطٌ بِأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُمَا :

1- السَّبَبُ أَوْ الْمُنْبِئَةُ أَوْ الْمُثِيرُ : إِذْ إِنَّ الْانْفِعَالَاتِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَظْهَرَ مِنْ فِرَاقٍ، بَلْ يَوْجَدُ وَرَاءَ كُلِّ انْفِعَالٍ سَبَبٌ مُعَيَّنٌ أَوْ مُثِيرٌ .

2- الْاسْتِجَابَةُ : وَهِيَ الْإِثَارَةُ الَّتِي تَحْدُثُ كَرْدًا فَعَلٍ عَلَى الْمُثِيرِ أَوْ السَّبَبِ، وَلَهَا مَظْهَرَانِ: جَسْمِيٌّ وَشَعُورِيٌّ، وَتَتَفَاوَتُ الْإِثَارَةُ بَيْنَ الْأَفْرَادِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مِنْ ذَوِي الْانْفِعَالِيَّةِ الْعَالِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مِنْ ذَوِي الْانْفِعَالِيَّةِ الْمُنْخَفِضَةِ .

وَالاسْتِجَابَةُ الْانْفِعَالِيَّةُ عِنْدَ الْأَفْرَادِ تَتَرَاوَحُ فِي شِدَّتِهَا بَيْنَ عَالِيَّةٍ جَدًّا، وَعَالِيَّةٍ ، وَمَتَوَسِّطَةٍ ، وَقَلِيلَةٍ، وَقَلِيلَةٍ جَدًّا .

وَالسَّبَبُ فِي هَذَا التَّفَاوُتِ يَعُودُ إِلَى عَوَامِلٍ نَفْسِيَّةٍ أَوْ فِيسِيُولُوجِيَّةٍ أَوْ اجْتِمَاعِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا .

مُكُونَاتُ الْأَنْفَعَالِ

للانفعال ثلاثة جوانب كما يلي :

1- السلوك الظاهر : يظهر الانفعال في تعبيرات الوجه المتضمنة في تغير العينين والشفتين والعضلات، وتغير الصوت في الطبقة والشدة، وقد يحدث نشاط ظاهر كالجري أو الهجوم والايماء والحركات والاشارات.

2- التغيير الفسيولوجي : وهو يُصاحَب كثيراً من الانفعالات، ويتلخص في زيادة النشاط الفسيولوجي: الوجه المتورد، ضربات القلب السريعة، ضغط الدم المرتفع، زيادة توتر العضلات، اتساع حدقة العين، التنفس السطحي (غير العميق)، القشعريرة.

3- المشاعر والاندراكات الداخلية : تحكّم الشخصي على مشاعره وشدتها ونوعيتها.

هذه هي الجوانب الثلاثة التي يجب أن يقيسها أي مقياس للحالات الانفعالية.

أبعاد الانفعالات

1- الجانب الوجداني : ويحتوي على العديد من المشاعر التي تتصل بالاستجابة للموقف

الانفعالي كالفرح ، الغضب ، الخوف ، الحزن ... الخ

2- شدة الانفعال : يبدو من المظاهر المصاحبة للانفعال فإذا كانت الأعمال والأنشطة متميزة بالشدة وكذلك الحالات النفسية المعبرة عن الانفعال والتغيرات الفسيولوجية دل ذلك على شدة الانفعال وبالعكس.

3- مدة بقاء الانفعال : تبقى الاستجابة (السلوك) الانفعالي مدة طويلة أو قصيرة وفقاً للموقف الانفعالي وقوته، فتكون الاستجابة قصيرة إذا كان الموقف الانفعالي بسيطاً ولايستغرق وقتاً، أما إذا كان الموقف الانفعالي شديداً كفقد عزيز مثلاً (حالة وفاة) فقد يستمر الحزن مدة طويلة.

4- تركيب الانفعال : إن السلوك الانفعالي الناتج عن الموقف الانفعالي قد يكون له أكثر من مظهر ، فمثلاً الموقف الانفعالي الذي يسبب الخوف فقد يُصاحَب الخوف الغضب، وفي الأمراض النفسية قد ينتقل المريض من حالة الفرح الشديد فجأة إلى الحزن الشديد .

خَصَائِصُ الْاِنْفِعَالِ

يَتَمَيَّزُ الْاِنْفِعَالُ بِخَصَائِصٍ اَهْمُهَا .:

- 1- أَنَّهُ اسْتِجَابَةٌ مَرَكَّبَةٌ عِنْدَ الْإِنْسَانِ وَليست بسيطة .
- 2- أَنَّهُ خَبْرَةٌ ذَاتِيَّةٌ .
- 3- إِنَّ الْاِنْفِعَالِ يَصَاحِبُهُ تَغْيِرَاتٌ عَلَى الْأَصْعَدَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْفِسيولوجيَّةِ .
- 4- يَحْدُثُ الْاِنْفِعَالُ خُلُوعًا فِي قُدْرَةِ الْإِنْسَانِ عَلَى حَفْظِ تَوَازُنِهِ .
- 5- قَدْ تَكُونُ الْاِنْفِعَالَاتُ لَهَا آثَارٌ إِجَابِيَّةٌ .
- 6- قَدْ تَكُونُ الْاِنْفِعَالَاتُ سَطْحِيَّةً وَقَدْ تَكُونُ عَمِيقَةً .

الْاِنْفِعَالَاتُ وَعَلَاقَتُهَا بِالْأَمْرَاضِ

قَدْ يُصَابُ الْفَرْدُ بِصَدْمَةٍ اِنْفِعَالِيَّةٍ شَدِيدَةٍ لِقُوعِ خَسَارَةٍ مَالِيَّةٍ فَادِحَةٍ، أَوْ مَوْتِ عَزِيْزٍ أَوْ فُقْدَانِ مَرْكَزِ اِجْتِمَاعِيٍّ مَرْمُوقٍ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنَ الصَّدَمَاتِ الْاِنْفِعَالِيَّةِ الَّتِي تُعَدُّ مِنْ أَهْمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ الْفَرْدَ بِالْاِنْهِيَارِ ((العَصْبِي أَوْ الْعَقْلِي))، لِأَنَّ الْاِنْفِعَالَ الْمَالِي الَّذِي يَصِيبُ الْفَرْدَ لَا يَبْدَأُ لَهُ مِنْ مَخْرَجٍ يَظْهَرُ فِي صُورَةِ أَمْرَاضٍ جِسْمِيَّةٍ غَيْرِ عَضُويَّةٍ (نَفْسِيَّةٍ).

وَقَدْ دَلَّتِ الْبُحُوثُ الَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى عِدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَصَابِينِ بِضَغْطِ الدَّمِّ، عَلَى أَنَّهُمْ يُعَانُونَ مِنْ أَرْمَاتٍ اِنْفِعَالِيَّةٍ عَنيفَةٍ قَوَامُهَا الْحَقْدُ وَالْعُلُّ وَالْحَسَدُ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا مَخْرَجًا أَوْ مُتَنَفَسًا يُخَفِّفُ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ تَوَثُّرٍ وَاضْطْرَابٍ. كَالْفَرْدِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْهُرُوبَ فِي حَالَةِ الْخَوْفِ، أَوْ الدَّفَاعِ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ. هَذِهِ الْأَسْبَابُ الْمُثِيرَةُ لِلْاِنْفِعَالِ وَالَّذِي يُؤَدِّي فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِلَى بَعْضِ الْأَمْرَاضِ الْمُرْمَنَةِ كَارْتِفَاعِ ضَغْطِ الدَّمِّ أَوْ الرَّبْوِ أَوْ قُرْحَةِ الْمَعْدَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْجِسْمِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ الْمُنْشَأِ وَالَّتِي تُعْرَفُ بِالْأَمْرَاضِ السِّيْكُوسُومَاتِيَّةِ.

وَخِلَاصَةَ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ نُكَمِّنْ اِنْفِعَالَاتِنَا مِنَ التَّعْبِيرِ الظَّاهِرِ عَنِ نَفْسِهَا بِصُورَةٍ مَنَاسِبَةٍ لَتَوَلَّتْ أَجْسَامُنَا التَّعْبِيرَ عَنْهَا ظَاهِرِيًّا فِي صُورَةِ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ.

العلاقة بين الانفعالات والدوافع

يُمكن التَّمييزُ بَيْنَ الانفعالاتِ والدَّوافعِ كالتالي:-

1- تُستثار الانفعالات غالباً من مُنبهات خارجية. بينما تُستثار الدَّوافع من مُنبهات داخلية. ولكن بعضُ المُنبهات الخارجية قد تُحرِّك الدَّافعَ لكَها لا تَحُلُقُه - مثل رؤية الإنسان الجائع للطعام.

2- تَعتمد الدَّوافع على الانفعالات وتَسْتَمِدُّ منها الطَّاقة التي تُحوِّلُها إلى سُلوكٍ يَسهُمُ في ارضاء الدَّافع. حيث إنَّ اشباع الدَّافع يُؤدي إلى "السُّرور" والحرمان منه يُؤدي إلى "الحزن".

النظريات المُفسِّرة للانفعالات

أولاً: نظريَّة وليم جيمس "James" - كارل لانج "Lange"

يُفيد "الحسُّ الفطريُّ" أنَّ مُعظمنا يبكي لأنَّه حزين، ويضرب لأنَّه غاضب، ويرتجف لأنَّه خائف. ولكن "وليم جيمس" لا يرى هذه الرؤيَّة فهو يقول: نَشعُرُ بِالأسَى لأنَّنا نَبكي، ونَشعُرُ بالغضب لأنَّنا نَتشاجرُ مع أحدٍ، ونَشعُرُ بالخوف لأنَّنا نَرْتجف.

بمعنى أنَّ الحالة الانفعالية تلي السُّلوك المعبَّر عن انفعالنا بِعكسِ الحسِّ الفطريِّ الذي يرى أنَّ السُّلوك المعبَّر يَسبقُ الخِبرة الانفعالية، إنَّ شعورنا بالخوف يلي استجاباتنا الجِسْمِيَّة أيضاً، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مُكوِّنات الانفعال الثلاثة تَتَرْتبُ تَبَعاً لِلوُجُودِ عَلَى النُّحوِ التَّالِي: النُّشاطُ الفِسيولوجي والسُّلوكُ التَّعْبيري يَلي ذلك الخِبرة الانفعالية.

لقد اتَّفَقَ عَالِمُ النَّفْسِ الدَّنماركي "كارل لانج" مَعَ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ "وليم جيمس" الأَمريكي وَعَرَفَتِ النُّظريَّةُ بِاسْمَيْهِمَا.

ثانياً: نَظَرِيَّةُ كَانُونِ

لقد صَدَمَتِ النَّظَرِيَّةُ الْأُولَى عَالِمَ النَّفْسِ الْأَمْرِيكِيِّ كَانُونِ (Canon) فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ رُدُودَ فِعْلِ الْجِسْمِ الْفِسْيُولُوجِيَّةِ لَا تَتَمَايَزُ تَمَايِزًا كَافِيًا لِاسْتِثَارَةِ الْأَنْفِعَالَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ بِمَعْنَى أَنَّ ضَرَبَاتِ الْقَلْبِ الْمُتَسَارِعَةَ لَا تُؤَثِّرُ عَلَى الْخَوْفِ أَوْ الْعُضْبِ أَوْ الْحُبِّ. كَمَا أَنَّ التَّغْيِيرَ فِي سُرْعَةِ ضَرَبَاتِ الْقَلْبِ، أَوْ التَّنْفُسِ، أَوْ حَرَارَةِ الْجِسْمِ تَبَدُّوا بِطَبِئَةً جَدًّا لِتَوَلَّدَ أَنْفِعَالًا مُفَاجِئًا فَلَيْسَ هُنَاكَ فَارَقٌ زَمَنِيٌّ بَيْنَ الْخِبْرَةِ الْأَنْفِعَالِيَّةِ وَالتَّغْيِيرَاتِ الْفِسْيُولُوجِيَّةِ يُمَكِّنُنَا مِنْ أَنْ نُرَتِّبَ الْوَاحِدَ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ كَمَا فَعَلَ "جِيمْسْ وَلَانج" بَلْ كِلَاهُمَا يَحْدُثُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، وَيُفَسِّرُ ذَلِكَ بِكَوْنِ الْمُثِيرِ الْأَنْفِعَالِيِّ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ الْقَشْرَةِ الدَّمَاغِيَّةِ مُسَبِّبًا الْوَعْيَ الدَّائِي بِالْخِبْرَةِ الْأَنْفِعَالِيَّةِ، وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ الْجِهَانِ الْعَصَبِيِّ السَّمْبَثَاوِيِّ مُتَسَبِّبًا فِي الْاسْتِثَارَةِ الْجِسْمِيَّةِ الْفِسْيُولُوجِيَّةِ بِمَعْنَى قَلْبِكَ يَبْدَأُ بِالذَّقِّ بِنَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي تُحَسُّ فِيهَا بِالْخَوْفِ دُونَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا سَبَبًا وَالْآخَرُ نَتِيجَةً.

الانفعالاتُ بَيْنَ الايجابيةِ والسلبيةِ

يُعدُّ الانفعالُ مظهرًا من مظاهر فقد التوازن بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، ويَحْمِلُ الانفعالاتُ مَظَاهِرَ ايجابيةٍ وأخرى سلبيةٍ، وهي كالتالي :

أولاً: المَظَاهِرُ الايجابيةُ للانفعالِ

- 1- **الحمايةُ** : يُؤدِّي الانفعالاتُ إلى اتخاذِ الإنسانِ أوضاعَ الحمايةِ فمثلاً الخوفُ يُؤدِّي إلى رَفَعِ جَاهِزِيَّةِ الإنسانِ للتَّصَرُّفِ أَمَامَ الخَوْفِ إمَّا بِالهِرَبِ أو بالدَّفَاعِ.
- 2- **الدَّفَاعُ** : في حالة انفعال الغضب يتخذُ الإنسانُ أوضاعَ الدَّفَاعِ عن النَّفْسِ.
- 3- **التَّنْفِيسُ** : يُؤدِّي بعضُ المظاهر الانفعاليَّةِ إلى التَّنْفِيسِ و التَّخْفِيفِ حالة التَّوتُّرِ لَدَى الإنسانِ فمثلاً البُكاءُ عند الأحرانِ المؤلمةِ فَإِنَّهُ يَصْرِفُ الكَثِيرَ مِنَ التَّوتُّرِ المَكْظُومِ فِي النَّفْسِ.
- 4- **الاصْرائِيَّةُ** : إِنَّ الشَّحْنَاتِ الانفعاليَّةِ المصاحبةَ للانفعالِ عند الكائنِ الحيِّ يُؤدِّي إلى مَزِيدٍ مِنَ الاصْرائِيَّةِ والعملِ بُجْهِدٍ بقصدِ تَحْقِيقِ الأهدافِ .
- 5- **التَّوَاصُلُ** : للانفعالِ قِيَمَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ كَبِيرَةٌ إِذْ تَكُونُ المَظَاهِرُ المصاحبةَ للانفعالِ قِيَمَةً تعبيرِيَّةً فِي التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ .

ثانياً: المَظَاهِرُ السلبيةُ

- 1- **الضَّرَرُ الجِسْمِيُّ** : إِنَّ الانفعالاتِ الحادَّةِ والعميقةِ تُوْدِي إلى الحُزْنِ الشَّدِيدِ والاضطرابِ النَّفْسِيِّ والانشغالِ بالبَّالِ على طُولِ المُدَّةِ فقد تَصَلُّ إلى الضَّرَرِ على أَجْهَرَةِ الجِسْمِ .
- 2- **انْعِدَامُ القُدْرَةِ على التَّفْكِيرِ** : يُوْثِرُ الإنفعالُ على التَّفْكِيرِ الفردِ فيمنَعُهُ مِنَ الإِسْتِمْرارِ .
- 3- **فُقْدَانُ دِقَّةِ التَّحْكَمِ** : الانفعالِ الشَّدِيدِ يُؤدِّي إلى عَدَمِ القُدْرَةِ على التَّحْكَمِ المَنْطِقِيِّ والرَّأْيِ السَّيِّدِ فِي القَرَّاراتِ التي يَتَّخِذُها الشَّخْصُ وَقْتِ الانفعالِ، وبالتالي تَكُونُ قَرَّاراتُهُ غَيْرَ مَنطِقِيَّةٍ .
- 4- **الأَمْرَاضُ النَّفْسِيَّةُ الجِسْمِيَّةُ** : يَتَّفَقُ مُعْظَمُ عُلَمَاءِ النَّفْسِ على أَنَّ الانفعالاتِ الشَّدِيدَةَ تُسَاهِمُ مَعَ عَوَامِلٍ أُخْرَى وَالتّي تُؤدِّي إلى الإِصَابَةِ بِالأَمْرَاضِ النَّفْسِجِسْمِيَّةِ وَالسِّيْكُوسُومَاتِيَّةِ ، وَهِيَ: "أمراضُ جِسْمِيَّةٌ ذاتُ سَبَبٍ نَفْسِيٍّ مِثْلُ القُرْحَةِ المَعْدِيَّةِ وارتفاعِ ضَغْطِ الدَّمِ " .

السَّيْطَرَةُ عَلَى الْأَنْفِعَالَاتِ

مِنْ قَوَاعِدِ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْأَنْفِعَالَاتِ

1- التَّنْفِيسُ عَنِ الْأَنْفِعَالَاتِ بِأَعْمَالٍ مُفِيدَةٍ:

يُولَدُ الْأَنْفَعَالُ طَاقَهُ زَائِدَةٌ فِي الْجِسْمِ تُسَاعِدُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْقِيَامِ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ الْعَنِيفَةِ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَقُومَ الْفَرْدُ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ الْمُفِيدَةِ لِكَيْ يَتَخَلَّصَ مِنَ الْأَنْفَعَالِ. يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَبْدَأُ التَّنْفِيسَ عَنِ الْأَنْفِعَالَاتِ وَطَاقَتِهَا فِي أَعْمَالٍ مُفِيدَةٍ مَثَلًا إِذَا مَارَسَ الْمُنْفَعَلُ بَعْضَ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ، وَجَدَ بِذَلِكَ مَخْرَجًا لَطَاقَتِهِ الْأَنْفَعَالِيَّةِ.

2- تَحْوِيلُ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى أَشْيَاءٍ أُخْرَى:

حِينَمَا يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِأَعْمَالٍ مُفِيدَةٍ كَمَا أَشْرْنَا، فَإِنَّهَا تُسَاعِدُهُ عَلَى التَّنْفِيسِ عَنِ الطَّاقَةِ الْأَنْفَعَالِيَّةِ، كَمَا يُوجِبُهُ الْإِنْتِبَاهُ إِلَى أَشْيَاءٍ أُخْرَى يَشْغَلُ نَفْسَهُ بِهَا فَيُعِينُهُ ذَلِكَ عَلَى الْهُدُوءِ وَالتَّخَلُّصِ مِنَ الْأَنْفَعَالِ.

3- إِرْسَالُ حَالَةٍ مِنَ الْإِسْتِرْحَاءِ إِلَى النَّفْسِ:

يُحْدِثُ الْأَنْفَعَالُ حَالَةً عَامَةً مِنَ التَّوَثُّرِ فِي عَضَلَاتِ الْبَدَنِ فَإِذَا تَدَرَّبَ الشَّخْصُ عَلَى أَحْدَاثِ حَالَةٍ مِنَ الْإِسْتِرْحَاءِ فَإِنَّهَا تَخْفِضُ تَوَثُّرَ عَضَلَاتِ الْجِسْمِ، وَحِينَمَا تَتَغَلَّبُ حَالَةُ الْإِسْتِرْحَاءِ عَلَى الْبَدَنِ تَهْدَأُ حَالَةُ الْأَنْفَعَالِ وَتَزُولُ تَدْرِيجِيًّا.

4- تَجَنُّبُ الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُثِيرُ الْأَنْفَعَالَ إِذَا عَجَزَ الشَّخْصُ عَنْ ضَبْطِ أَنْفِعَالِهِ:

وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْفَرْدُ عَلَى وَعْيٍ دَقِيقٍ بِتِلْكَ الْمَوَاقِفِ وَخَصَائِصِهَا الْمُثِيرَةِ وَتَجَنُّبِهَا.

5- النَّظَرُ إِلَى الْعَالَمِ نَظْرَةً اِيجَابِيَّةً:

فَالنَّظْرَةُ الْاِيجَابِيَّةُ تُؤَدِي إِلَى تَحْوِيلِ الْإِنْتِبَاهِ وَتَرْكِيْزِهِ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ اِيجَابِي فِي الْمَوْقِفِ، وَالنَّظْرَةُ الْمُرِحَّةُ تُثِيرُ الضَّحْكَ أَوْ السُّرُورَ، وَبِذَلِكَ يَنْخَفِضُ مُسْتَوَى تَوَثُّرِ الْفَرْدِ وَيَزُولُ الْأَنْفَعَالُ تَدْرِيجِيًّا.

المَحَاضِرَةُ السَّادِسَةُ

" التَّذَكُّرُ وَالتَّنْسِيَانُ "

مَدخَلٌ

للذاكرة دور مهم جداً في مختلف الأنشطة السلوكية التي يؤديها الإنسان وهي تجسد الاحتفاظ أو تثبيت المعلومات بالذاكرة في معناها الواسع، فبدون الذاكرة لن يحدث التعلم ، ويصبح عقل الإنسان كالصفحة البيضاء تمرّ عليه الأحداث دون أن تترك أثراً فيه ، وكأنه يتعرض لها لأول مرة. ويعني هذا إعاقة قدرة الإنسان على التكيف مع البيئة ، سواء كان هذا فيما يتصل بتكوين الشخصية ، أو بناء العمليات المعرفية ، فكلما كانت الذاكرة أكثر قوة وفاعلية ، كلما تمكن الإنسان من الاستفادة من الخبرات التي يتعرض لها ، وكلما أمكنه توظيف هذه الخبرات في الأنشطة المستقبلية .

تَعْرِيفُ الدَّاكِرَةِ :

"هي تلك المنظومة التي تحدث من خلالها عمليات الاحتفاظ أو التخزين والتمييز والاسترجاع للمعلومات والاستعادة لها بصورتها الأصلية". وتشارك تعريفات الذاكرة، رغم تعددها، بالتالي:

- توصف الذاكرة بأنها نشاط عقلي معرفي .
- تضم الذاكرة عدد من المستويات (مباشرة، قصيرة، طويلة) .
- تتضمن الذاكرة عدد من عمليات المعالجة (التمييز، التخزين أو الاحتفاظ، الاسترجاع) .
- تتحدد دقة التذكر في ضوء مدى التطابق بين كل من المعلومات المسترجعة والصورة الأصلية لهذه المعلومات عند تخزينها .

عَمَلِيَّاتُ الدَّاكِرَةِ :

يتكون نموذج معالجة المعلومات بثلاث عمليات أساسية فيما يتصل بالتذكر، وتتضمن هذه العمليات المعالجات التي تجري عليها منذ استقبال المدخلات الحسية لها، ثم تحويلها إلى

نبضات عصبية كهرومغناطيسية ، لتخزينها، واستعادتها مرة أخرى عند الحاجة إليها في تنفيذ مختلف المهام .

وفيما يلي عرض لهذه العمليات الثلاث: (الترميز - الاحتفاظ - الاسترجاع).

أولاً: الترميز:

"يعني عملية تحويل المدخلات الحسية إلى رموز أو صور يسهل الاحتفاظ بها في الذاكرة". ويتم ترميز المدخلات الحسية على شكل نبضات عصبية كهرومغناطيسية لكي تنتقل عبر الألياف العصبية إلى مختلف مناطق القشرة المخية، وتستقبل من جهاز الذاكرة فيه، وتمثل هذه الرموز المصادر الحسية للمنبهات تمثيلاً دقيقاً. وتوجد أكثر من صورة للترميز منها:

– **الترميز البصري:** ويتضمن تمثيل الخصائص البصرية للمنبهات في شكل صور، مثل الشكل، واللون، والحجم، والموقع.

– **الترميز السمعي:** ويتضمن تمثيل الخصائص الصوتية للمنبهات في شكل أصداء صوتية، مثل التردد، والشدة، والنغمة.

– **الترميز اللمسي:** ويتضمن تمثيل الخصائص اللمسية المميزة للمنبهات، مثل الخشونة، والنعومة.

– **الترميز الدلالي:** ويتضمن تمثيل الكلمات في ضوء ما تدل عليه من معان.

– **الترميز الحركي:** ويتضمن تمثيل الأفعال الحركية من حيث طبيعتها، وتسلسلها، وكيفية تنفيذها.

ثانياً: التخزين أو الاحتفاظ:

"هي عملية الاحتفاظ بالمعلومات التي تم ترميزها في الذاكرة، بصورة منظمة تيسر عملية استرجاعها عند الحاجة إليها". وتتأثر عملية التخزين بمدى تهيو الشخص واستعداده، وبالمجهود الذي يبذله في حفظ المادة التي يتعرض لها، وبكون المادة واضحة، وسهلة، ومفهومة، وبمعنى أدق ذات معنى.

ثالثاً: الاسترجاع:

"بمعنى قدرة الشخص على استعادة المعلومات التي سبق له أن قام بترميزها، وتخزينها، على نحو يتطابق مع الشكل الأصلي لهذه المعلومات".

يتم التمييز بين أنظمة الذاكرة من خلال:

- السعة: وتتمثل في كمية المعلومات التي يستطيع النظام الاحتفاظ بها في لحظة من اللحظات.
- شكل التمثيلات: ويشير إلى طبيعة التحويلات التي تجري على المعلومات لتيسير عملية الاحتفاظ بها.
- مستوى التنشيط: ويشير إلى مدة الاحتفاظ بالمعلومات قيد المعالجة وارتباطها بالصورة الذهنية.

أَنْظَمَةُ التَّذْكَرُ

أولاً: الذاكرة الحسية:

تُعرف الذاكرة الحسية "باسم المخزن الحسي أو المسجل الحسي وتختص بنقل المعلومات في صيغة خام غير معالجة نسبياً لفترة قصيرة جداً من الزمن بعد اختفاء الصورة التي يكون عليها المثير".

وتستقبل هذه الذاكرة كمية كبيرة وغير محدودة من المدخلات الحسية، وتمتاز بالسرعة الكبيرة في نقل هذه المدخلات، إلا أن وقت احتفاظها بهذه المدخلات لا يزيد عن نصف ثانية.

ويرجع هذا للأسباب التالية:

- عدم القدرة على الانتباه لجميع المدخلات الحسية.
- تجاهل الشخص للعديد من المدخلات الحسية لاعتقاده في عدم أهميتها.
- غموض بعض المدخلات الحسية، مما يعجل بتلاشيها دون استخلاص أي معنى منها.
- تُعد هذه الذاكرة بمثابة محطة لنقل المدخلات الحسية إلى مراحل أخرى من المعالجة.

ثانياً: الذاكرة قصيرة المدى:

تُعد هذه الذاكرة بمثابة المحطة الثانية للاحتفاظ بالمدخلات الحسية التي تم استقبالها من الذاكرة الحسية، وتستقبل المعلومات التي يتم الانتباه إليها فقط. وتشكل مستودعاً مؤقتاً للتخزين، يتم فيه الاحتفاظ بالمعلومات لوقت قصير جداً لا يتجاوز نصف دقيقة. ويتم في هذه الذاكرة معالجة المدخلات الحسية بشكل يتيح استخلاص بعض المعاني.

ثالثاً: الذاكرة طويلة المدى:

تشكل هذه الذاكرة المستودع الثالث في نظام معالجة المعلومات، وتستقر فيها المعلومات بصورتها النهائية بعد معالجتها وترميزها في الذاكرة قصيرة المدى، وتمتاز هذه الذاكرة بسعتها الهائلة على التخزين بعد تكرارها للمعلومات مرات عديدة، ولا تكون آثار هذه الذاكرة فعالة إلا إذا تدعمت وفقاً لقوانين التعلم، وتبقى الخبرات المخزنة فترة أطول قد تمتد إلى سنوات أو إلى آخر العمر وهي أكثر ميلاً لمقاومة الانطفاء.

أنواع الذاكرة طويلة المدى:

- ذاكرة المعاني: وتخزن فيها شبكات من المعاني التي ترتبط بالأفكار، والحقائق، والمفاهيم.
- ذاكرة الأحداث: وتخزن فيها جميع المعلومات المرتبطة بمختلف الخبرات الشخصية التي مرّ بها الشخص خلال حياته. وتُسمى هذه الذاكرة بالذاكرة التسلسلية، لأنّ الأحداث تُرتب فيها ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.
- الذاكرة الإجرائية: وتختص بتخزين المعرفة المرتبطة بكيفية تنفيذ الإجراءات والقيام بعمل ما، كالسباحة أو قيادة السيارة.

المبادئ النفسية للتذكر

- 1- يتوقف التذكر الفعال على التخزين الفعال للتعليم .
- 2- إن تخزين واستدعاء التعليم ذو المعنى أفضل من تخزين واستدعاء التعليم الذي لا معنى له.
- 3- يتفاوت الناس كثيراً في قدراتهم على الحفظ والتذكر .
- 4- يرتبط الحفظ والتذكر على الوقت وأسلوب التعلم وطبيعة المادة المتعلمة .
- 5- إن مراعاة شروط التعليم والتعلم الجيدين تسهل عمليات التذكر وتقلل من أخطار النسيان .
- 6- إن التدريب على ما تمّ تعلمه والتكرار المنظم والموزع ينشط من عمليات الاحتفاظ والتذكر.

العوامل التي تساعد على التذكر

- 1- **العمر** : يختلف الأشخاص في قدراتهم على التذكر تبعاً لأعمارهم ، فمدى الذاكرة يتقدم طبقاً لنمو العمر، إلا أنه يتوقف عن الزيادة إلى حوالي سن السادسة عشرة ، كما أن مدى الذاكرة يتأخر بشكل واضح في الشيخوخة ، وقد وجد أن قدرة الكبار على تذكر الجمل والقطع النثرية أقل من قدرة الصغار ، بسبب صعوبة قدرتهم على ربط المعلومات الجديدة مع المعلومات القديمة .
- 2- **الجنس** : ثبت من التجارب العلمية أن الإناث يتفوقن على الذكور في تذكر المادة عديمة المعنى (المادة الصماء) بينما يتفوق الذكور على الإناث في الذاكرة المبنية على الفهم .
- 3- **الذكاء** : هناك علاقة موجبة جزئية بين الذكاء والتذكر ، فالأذكاء أقوى في القدرة على التذكر من الأشخاص الأقل ذكاءً ، ولكن لا يعني ذلك أن كل شخص قوي الذاكرة يكون ذكياً أو أن كل شخص ضعيف الذاكرة يكون غيبياً .
- 4- **الصحة** : فقد ثبت أن الأمراض المعدية الطويلة لها أثر على قدرة التذكر، وأن الصحة العامة تؤثر على الذاكرة بشكل عام .
- 5- **الدافع الشخصي** : إن رغبة الفرد في تعلم المادة التعليمية تزيد من تذكرها ، لهذا يرى المربون ربط الدراسة بحياة الأطفال وجعلها على شكل مشكلات تتعلق بحياتهم .

النَّسْيَانُ

مَفْهُومُ النَّسْيَانِ:

عُرِّفَ النَّسْيَانُ بِأَنَّهُ: "فَقْدُ الْمَادَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي الذَّاكِرَةِ أَوْ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِحْتِفَازِ أَوْ التَّثْبِيثِ".
وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِأَنَّهُ: "فَقْدَانُ جِزْئِي أَوْ كَلِّي مُوقَّتٍ أَوْ دَائِمٍ، لَمَّا تَمَّ اِكْتِسَابُهُ مِنْ ذِكْرِيَّاتٍ وَمَهَارَاتٍ".
وَبَلِغَةٌ أُخْرَى: "هُوَ عَجْزٌ فِي الْإِسْتِرْجَاعِ أَوْ التَّعْرِفِ عَلَى خِبْرَةٍ تَمَّ تَعَلُّمُهَا فِي زَمَنِ مَاضٍ".

وَتُقَاسُ قِيَمَةُ الْمَادَةِ الْمَفْقُودَةِ بِالْمَعَادِلَةِ التَّالِيَةِ :

$$(\text{كَمِيَّةُ الْمَادَةِ الْمَكْتَسَبَةِ} - \text{كَمِيَّةُ الْمَادَةِ الْمُسْتَرْجَعَةِ} = \text{النَّسْيَانُ})$$

يُوَاجِهُ كُلُّ فَرْدٍ مِمَّا مَنَاسِبَاتٍ يَفْشَلُ فِي اسْتِرْجَاعِ بَعْضِ الْمَعْلُومَاتِ ، ثُمَّ عِنْدَمَا تَتَّغَيَّرُ الظُّرُوفُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَذَكَّرُ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ مَرَّةً أُخْرَى بِشَكْلِ تَلْقَائِي بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى، وَإِذَا كَانَ النَّسْيَانُ فِي مَعْظَمِ الْأَحْيَانِ ظَاهِرَةً مُوقَّتَةً أَكْثَرَ مِنْهَا ظَاهِرَةً دَائِمَةً، لِذَا فَقَدْ ادَّعَى بَعْضُ عُلَمَاءِ النَّفْسِ أَنَّ النَّسْيَانَ لَا يَفْقَدُ شَيْءًا مَا ، بَلْ إِنَّهُ أَشْبَهَ بَعْدَمَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْعَثُورِ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ .

النَّظَرِيَّاتُ الْمَفْسَّرَةُ لِلنَّسْيَانِ

أولاً: نَظَرِيَّةُ تَغْيِيرِ الْأَثَرِ :

فَسَّرَتْ نَظَرِيَّةُ الْجَشِطَالَتِ ظَاهِرَةَ النَّسْيَانِ فِي ضَوْءِ قَوَانِينِ التَّنْظِيمِ الْإِدْرَاكِيِّ، الَّتِي غَالِبًا مَا تَظْهَرُ فِي مِبَادِي الْإِغْلَاقِ، وَالْإِتْسَاقِ، وَالتَّشَابُهِ، وَالتَّقَارُبِ، وَالشَّكْلِ الْجَيِّدِ. حَيْثُ يَمِيلُ الْأَشْخَاصُ بِصِفَةِ دَائِمَةٍ لِإِعَادَةِ تَنْظِيمِ خِبْرَاتِهِمُ الْإِدْرَاكِيَّةَ لِتَبْدُو أَكْثَرَ اتْسَاقًا وَاكْتِمَالًا. وَيُفْتَرَضُ أَنَّ عَمَلِيَّةَ إِعَادَةِ التَّنْظِيمِ هَذِهِ، يَتَرْتَبُ عَلَيْهَا فَقْدَانُ لِأَجْزَاءٍ مِنَ الْمَادَةِ الْمُتَعَلَّمَةِ، أَوْ النَّسْيَانِ.

ثانياً: نَظَرِيَّةُ التَّدَاخُلِ :

وَتَفْسَرُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ النَّسْيَانَ فِي ضَوْءِ التَّدَاخُلِ بَيْنَ كُلِّ مِنَ الْخِبْرَاتِ الْمَخْزُونَةِ فِي الذَّاكِرَةِ وَالْخِبْرَاتِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي يَتِمُّ تَعَلُّمُهَا .

بِمَوْجِبِ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ فَإِنَّ النَّسْيَانَ يَحْدُثُ عِنْدَمَا يَحْدُثُ تَشَابُهٌ أَوْ تَدَاخُلٌ إِلَى حَدِّ مَا بَيْنَ مَادَتَيْنِ أَوْ

موضوعين لأنَّ تعلُّمَ المادةِ الأولى قد يُؤدِّي إلى حدوثِ تَشوُّشٍ في تعلُّمِ المادةِ التَّانيةِ إذا ما توفَّرتِ درجةٌ من التَّشابهِ بينهما .

فلو أنَّ طالباً مثلاً قد درَّسَ مادةَ التاريخِ وأعقبها مباشرةً بدراسةِ مادةِ الجغرافيةِ فإنَّ هذا قد يُؤدِّي إلى نسيانِ بعضِ معلوماتِ المادتينِ لوجودِ درجةٍ من التَّشابهِ بينهما .

ثالثاً : نَظَرِيَّةُ الاسْتِعْمَالِ وَالإِهْمَالِ :

قدِّمَ هذهَ النظريةَ " ثورانديك " ، وتشيرُ إلى تقويةِ المعلوماتِ المتعلمةِ من خلالِ تكرارِ استخدامها ، وفقدانِ المعلوماتِ المتعلمةِ نتيجةً لإهمالها أو عدمِ استخدامها ، ونتيجةً لهذا تتعرضُ هذهَ المعلوماتُ للتلاشي التدريجيِ إلى أن يتمَّ نسيانها .

رابعاً : نَظَرِيَّةُ الفَشلِ فِي الاسْتِرْجَاعِ :

تشيرُ إلى أنَّ الدُّسيانِ يحدثُ نتيجةً لإخفاقِ الفردِ في استرجاعِ الخبرةِ التي تمَّ اختزانها في الذاكرةِ ، نتيجةً لتأثيرِ بعضِ العواملِ ، مثل : سوءِ التَّنظيمِ أثناءِ التخزينِ ، خفضِ الحافزِ ، وقلةِ الدَّافعيةِ ، أو أي عاملٍ آخر يمنعُ الفردَ من استرجاعِ ما قامَ بتخزينه ، وقد ثبتَ أنَّ تغييرَ الظروفِ يمكنُ أن يساعِدَ على تذكُّرِ ما قد أُعيقَ .

العَوَامِلُ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى النُّسْيَانِ

- 1- العَوَامِلُ الجِسمِيَّةُ أو نَفْسِيَّةُ : مثلُ التَّعبِ ، الإرهاقِ ، المرضِ ، القلقِ ، أو الخوفِ .
- 2- التَّعلُّمُ النَّاقِصُ أو الغيرُ مُكْتَمَلِ .
- 3- الانشغالُ في عدَّةِ نشاطاتٍ في وقتٍ واحدٍ .
- 4- الميلُ إلى تذكُّرِ الأمورِ السَّارةِ أكثرَ من المُولِمَةِ .
- 5- الأَحْدَاثُ الضَّعِيفَةُ .
- 6- الاعْتِمَادُ على حَاسَّةٍ واحدةٍ في عمليَّةِ الحفظِ .
- 7- عدمُ رِبْطِ المُدرَكَاتِ بِمَوْضُوعَاتٍ حَاضِرَةٍ بِالذَّهْنِ .